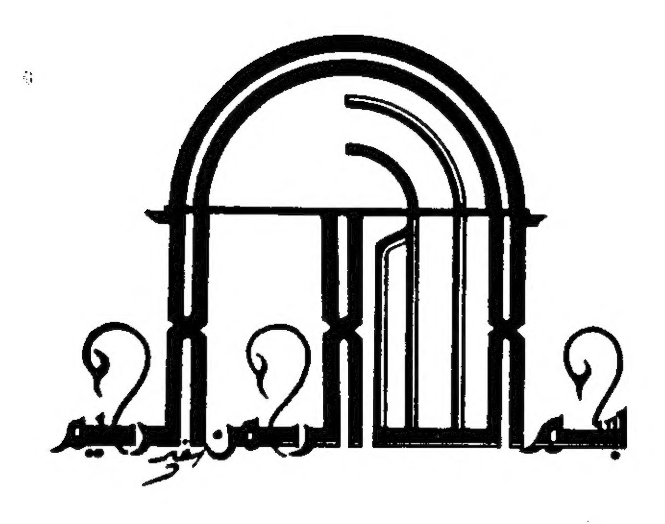
سلسلة عقائد أئمة السنة
(١)

اعتقاد الأئمة الأربعة
أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد

تأليف
محمد بن عبدالرحمن الخميّس
الأستاذ المساعد في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



الطبعة الأولى

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

فسح وزارة الإعلام رقم ٧١٣٣/م وتاريخ ١١/١٠/١٤١٢هـ

دار العاصمة

المملكة العربية السعودية

الرياض - ص.ب ٤٢٥٠٧ - الرمز البريدي ١١٥٥١

هاتف ٤٩١٥١٥٤ - ٤٩٣٣٣١٨ - فاكس ٤٩١٥١٥٤

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ (١).

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تسآءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾ (٢).

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾ (٣).

أما بعد فقد قمت ببحث موسع لنيل درجة الدكتوراه في

---

(١) سورة آل عمران، آية ١٠٢.

(٢) سورة النساء، الآية ١.

(٣) سورة الأحزاب، الآيتان ٧٠، ٧١.

أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة - رحمه الله تعالى - وقد ضمنت المقـدمـة تلخيص عقيدة الأئمـة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد وقد طلب مني بعض الفضلاء إفراد عقيدة هؤلاء الأئمة الثلاثة، ولاستكمال ذكر عقيدة الأئمة الأربعة، رأيت أن أضم إلى ما ذكرته في مقدمة بحثي تلخيص ما بسطته عن عقيدة الإمام أبي حنيفة في التوحيد والقدر والإيمان والصحابة وموقفه من علم الكلام.

والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يوفقنا جميعاً لهدي كتابه والسير على سُنَّة رسوله ﷺ، والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد بن عبدالرحمن الخميس

المبحث الأول:

بيان أن اعتقاد الأئمة الأربعة واحد في مسائل أصول الدين ما عدا مسألة الإيمان

اعتقاد الأئمة الأربعة ـ أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد ـ هو ما نطق به الكتاب والسُّنَّة وما كان عليه الصحابة والتابعون لهم بإحسان وليس بين هؤلاء الأئمة ولله الحمد نزاع في أصول الدين بل هم متفقون على الإيمان بصفات الرب وأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن الإيمان لا بد فيه من تصديق القلب واللسان، بل كانوا ينكرون على أهل الكلام من جهمية وغيرهم ممن تأثروا بالفلسفة اليونانية والمذاهب الكلامية.. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:

«.... ولكن من رحمة الله بعباده أن الأئمة الذين لهم في الأمة لسان صدق كالأئمة الأربعة وغيرهم.... كانوا ينكرون على أهل الكلام من الجهمية قولهم في القرآن والإيمان وصفات الرب، وكانوا متفقين على ما كان عليه السلف من أن الله يرى في الآخرة وأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن الإيمان لا بد فيه من

تصديق القلب واللسان. . . . »[1].

وقال: «إن الأئمة المشهورين كلهم يثبتون الصفات لله تعالى ويقولون: إن القرآن كلام الله ليس بمخلوق ويقولون: إن الله يرى في الآخرة، هذا مذهب الصحابة والتابعين لهم بإحسان من أهل البيت وغيرهم وهذا مذهب الأئمة المتبوعين مثل مالك بن أنس والثوري والليث بن سعد، والأوزاعي، وأبي حنيفة، والشافعي، وأحمد. . »[2].

وسُئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن اعتقاد الشافعي فأجاب بقوله:

«اعتقاد الشافعي ـ رضي الله عنه ـ واعتقاد سلف الأمة كمالك والثوري والأوزاعي وابن المبارك وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه هو اعتقاد المشايخ المقتدى بهم كالفضيل بن عياض وأبي سليمان الداراني وسهل بن عبدالله التستري وغيرهم، فإنه ليس بين هؤلاء الأئمة وأمثالهم نزاع في أصول الدين وكذلك أبو حنيفة ـ رحمه الله ـ فإن الاعتقاد الثابت عنه في التوحيد والقدر

---

(١) كتاب الإيمان ص ٣٥٠، ٣٥١ دار الطباعة المحمدية، تعليق محمد الهراس.

(٢) منهاج السُّنَّة (٢/١٠٦).

ونحو ذلك موافق لاعتقاد هؤلاء واعتقاد هؤلاء هو ما كان عليه الصحابة والتابعون لهم بإحسان وهو ما نطق به الكتاب والسُّنَّة»[1].

وهذا ما اختاره العلاّمة صديق حسن خان حيث يقول:

«فمذهبنا مذهب السلف إثبات بلا تشبيه وتنزيه بلا تعطيل وهو مذهب أئمة الإسلام كمالك والشافعي والثوري وابن المبارك والإمام أحمد... وغيرهم فإنه ليس بين هؤلاء الأئمة نزاع في أصول الدين وكذلك أبو حنيفة ـ رضي الله عنه ـ فإن الاعتقاد الثابت عنه موافق لاعتقاد هؤلاء وهو الذي نطق به الكتاب والسُّنَّة...»[2].

وهاك طائفة من أقوال الأئمة الأربعة المتبوعين أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد، فيما يعتقدونه في مسائل أصول الدين مع بيان موقفهم من عِلْم الكلام.

---

(١) مجموع الفتاوى (٥/٢٥٦).

(٢) قطف الثمر ص (٤٧، ٤٨).

المبحث الثاني:

عقيدة الإمام أبي حنيفة

أ - أقوال الإمام أبي حنيفة في التوحيد:

أولاً: عقيدته في توحيد الله وبيان التوسل الشرعي وإبطال التوسل البدعي:

(١) قال أبو حنيفة: (لا ينبغي لأحد أن يدعو الله إلا به والدعاء المأذون فيه المأمور به ما استفيد من قوله تعالى: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون﴾[١]..)[٢].

(٢) قال أبو حنيفة: (يكره أن يقول الداعي أسألك بحق فلان أو بحق أنبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام والمشعر الحرام)[٣].

(٣) وقال أبو حنيفة: (لا ينبغي لأحد أن يدعو الله إلا به وأكره

---

(١) سورة الأعراف، الآية ١٨٠.

(٢) الدر المختار مع حاشية رد المحتار (٦/٣٩٦ - ٣٩٧).

(٣) شرح العقيدة الطحاوية ص ٢٣٤، واتحاف السادة المتقين ٢/٢٨٥، وشرح الفقه الأكبر للقاري ص ١٩٨.

أن يقول بمعاقد العز من عرشك [1]، أو بحق خلقك) [2].

ثانياً: قوله في إثبات الصفات والرد على الجهمية:

(٤) وقال: (لايوصف الله تعالى بصفات المخلوقين، وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف، وهو قول أهل السُّنَّة

---

(١) كره الإمام أبو حنيفة ومحمد بن الحسن أن يقول الرجل في دعاءه: «اللهم إني أسألك بمعقد العزّ من عرشك» لعدم وجود النص في الاذن به، وأما أبو يوسف فقد جوّزه لوقوفه على نص من السُّنَّة، وفيه أن النبي ﷺ، كان من دعائه: «اللهم إني أسألك بمعاقد العزّ من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك». وهذا الحديث أخرجه البيهقي في كتاب الدعوات الكبيرة كما في البناية ٩/٣٨٢، ونصب الراية (٤/٢٧٢)، وفي إسناده ثلاثة أمور قادحة:

١ ـ عدم سماع داوود بن أبي عاصم لابن مسعود.

٢ ـ عبدالملك بن جريج مدلس ويرسل.

٣ ـ عمر بن هارون متهم بالكذب من أجل ذلك قال ابن الجوزي كما في البناية (٩/٣٨٢)، (هذا حديث موضوع بلا شك واسناده محبط كما ترى).

انظر تهذيب التهذيب (٣/١٨٩)، (٦/٤٠٥)، (٧/٥٠١)،

والجماعة وهو يغضب ويرضى ولا يقال: غضبه عقوبته ورضاه ثوابه، ونصفه كما وصف نفسه أحدٌ صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، حيٌّ قادر سميع بصير عالم، يد الله فوق أيديهم ليست كأيدي خلقه ووجهه ليس كوجوه خلقه)[1].

(٥) وقال: (وله يد ووجه ونفس، كما ذكره الله تعالى في القرآن، فما ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس، فهو له صفات بلا كيف ولا يقال إن يده قدرته أو نعمته، لأن فيه إبطال الصفة وهو قول أهل القدر والاعتزال)[2].

(٦) وقال: (لا ينبغي لأحد أن ينطق في ذات الله بشيء بل يصفه بما وصف به نفسه ولا يقول فيه برأيه شيئاً تبارك الله وتعالى رب العالمين)[3].

(٧) ولما سُئل عن النزول الإلهي قال: (ينزل بلا كيف)[4].

---

(١) الفقه الأبسط ص ٥٦.

(٢) الفقه الأكبر ص ٣٠٢.

(٣) شرح العقيدة الطحاوية (٢/ ٤٢٧)، تحقيق د. التركي، جلاء العينين ص ٣٦٨.

(٤) عقيدة السلف أصحاب الحديث ص ٤٢، ط دار السلفية، الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٥٦، وسكت عليه الكوثري، وشرح العقيدة=

(٨) وقال أبو حنيفة: (والله تعالى يدعى من أعلى لا من أسفل لأن الأسفل ليس من وصف الربوبية والألوهية في شيء)[١]

(٩) وقال: (وهو يغضب ويرضى ولا يقال غضبه عقوبته ورضاه ثوابه)[٢].

(١٠) وقال: (ولا يشبه شيئاً من الأشياء من خلقه ولا يشبهه من خلقه لم يزل ولا يزال بأسمائه وصفاته)[٣].

(١١) وقال: (وصفاته بخلاف صفات المخلوقين يعلم لا كعلمنا، ويقدر لا كقدرتنا، ويرى لا كرؤيتنا، ويسمع لا كسمعنا، ويتكلم لا ككلامنا)[٤].

(١٢) وقال: (لا يوصف الله تعالى بصفات المخلوقين)[٥].

= الطحاوية ص ٢٤٥، تخريج الألباني، وشرح الفقه الأكبر للقاري ص ٦٠.

(١) الفقه الأبسط ص ٥١.

(٢) الفقه الأبسط ص ٥٦، وسكت عليه محقق الكتاب الكوثري.

(٣) الفقه الأكبر ص ٣٠١.

(٤) الفقه الأكبر ص ٣٠٢.

(٥) الفقه الأبسط ص ٥٦.

(١٣) وقال: (ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر)[١]

(١٤) وقال: (وصفاته الذاتية والفعلية، أما الذاتية فالحياة والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والإرادة، وأما الفعلية فالتخليق والترزيق والإنشاء والإبداع والصنع وغير ذلك من صفات الفعل لم يزل ولا يزال بأسمائه وصفاته)[٢].

(١٥) وقال: (ولم يزل فاعلاً بفعله والفعل صفة في الأزل والفاعل هو الله تعالى والفعل صفة في الأزل والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق)[٣].

(١٦) وقال: (من قال لا أعرف ربي في السماء أم في الأرض فقد كفر، وكذا من قال إنه على العرش ولا أدري العرش أفي السماء أم في الأرض)[٤].

---

(١) العقيدة الطحاوية بتعليق الألباني ص ٢٥.

(٢) الفقه الأكبر ٣٠١.

(٣) الفقه الأكبر ص ٣٠١.

(٤) الفقه الأبسط ص ٤٦، ونقل نحو هذا اللفظ شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٤٨/٥)، وابن القيّم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص ١٣٩، والذهبي في العلو ص ١٠١ - ١٠٢، وابن قدامة في العلو ص١١٦، وابن أبي العزّ في شرح الطحاوية ص٣٠١.

(١٧) وقال للمرأة التي سألته أين إلهك الذي تعبده قال: (إن الله سبحانه وتعالى في السماء دون الأرض، فقال له رجل: أرأيت قول الله تعالى: ﴿وهو معكم﴾ [١] قال: هو كما تكتب للرجل إني معك وأنت غائب عنه) [٢].

(١٨) وقال كذلك: (يد الله فوق أيديهم ليست كأيدي خلقه)[٣]

(١٩) وقال: (إن الله سبحانه وتعالى في السماء دون الأرض، فقال له رجل: أرأيت قول الله تعالى: ﴿وهو معكم﴾، [٤] قال: هو كما تكتب لرجل إني معك وأنت غائب عنه)[٥]

(٢٠) وقال: (قد كان متكلمًا ولم يكن كلم موسى عليه السلام)[٦].

(٢١) وقال: (ومتكلماً بكلامه والكلام صفة في الأزل) [٧].

---

(١) سورة الحديد الآية ٤.

(٢) الأسماء والصفات ص ٤٢٩.

(٣) الفقه الأبسط ص ٥٦.

(٤) سورة الحديد، الآية ٤.

(٥) الأسماء والصفات (٢ / ١٧٠).

(٦) الفقه الأكبر ص ٣٠٢.

(٧) الفقه الأكبر ص ٣٠١.

(٢٢) وقال: (ويتكلم لا ككلامنا) [١].

(٢٣) وقال: (وسمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى كما قال الله تعالى: ﴿وكَلَّمَ الله موسى تكليماً﴾ [٢] وقد كان الله تعالى متكلمًا ولم يكن كلم موسى عليه السلام) [٣].

(٢٤) وقال: (والقرآن كلام الله في المصاحف مكتوب وفي القلوب محفوظ، وعلى الألسن مقروء، وعلى النبي ﷺ، أُنزل) [٤].

(٢٥) وقال: (والقرآن غير مخلوق) [٥].

---

(١) الفقه الأكبر ص ٣٠٢.

(٢) سورة النساء، الآية ١٦٤.

(٣) الفقه الأكبر ص ٣٠٢.

(٤) الفقه الأكبر ص ٣٠١.

(٥) الفقه الأكبر ص ٣٠١.

ب ـ أقوال الامام أبي حنيفة في القدر

(١) جاء رجل إلى الإمام أبي حنيفة يجادله في القدر فقال له: (أما علمت أن الناظر في القدر كالناظر في عيني الشمس كلما إزداد نظراً إزداد تحيّراً) [١].

(٢) يقول الإمام أبو حنيفة: (وكان الله تعالى عالماً في الأزل بالأشياء قبل كونها) [٢].

(٣) وقال: (يعلم الله تعالى المعدوم في حالة عدمه معدوماً، ويعلم أنه كيف يكون إذا أوجده، ويعلم الله تعالى الموجود في حال وجوده موجوداً ويعلم كيف يكون فناؤه) [٣].

(٤) يقول الإمام أبو حنيفة: (وقدره في اللوح المحفوظ) [٤].

(٥) وقال: (ونقر بأن الله تعالى أمر بالقلم أن يكتب فقال القلم، ماذا أكتب يا رب؟ فقال الله تعالى: اكتب ما هو

---

(١) قلائد عقود العقيان (ق ـ ٧٧ ـ ب).

(٢) الفقه الأكبر ص ٣٠٢، ٣٠٣.

(٣) الفقه الأكبر ص ٣٠٢، ٣٠٣.

(٤) الفقه الأكبر ص ٣٠٢.

كائن إلى يوم القيامـة لقوله تعالى: ﴿وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر﴾ [1]) [2].

(٦) وقال الإمام أبو حنيفة: (ولا يكون في الدنيا ولا في الآخرة شيء إلا بمشيئته) [3].

(٧) ويقول الإمام أبو حنيفة: (خلق الله الأشياء لامن شيء)[4].

(٨) وقال: (وكان الله تعالى خالقاً قبل أن يخلق) [5].

(٩) وقال: (نقر بأن العبد مع أعماله وإقراره ومعرفته مخلوق، فلما كان الفاعل مخلوقاً فأفعاله أولى أن تكون مخلوقة) [6].

(١٠) وقال: (جميع أفعال العباد من الحركة والسكون كسبهم والله تعالى خالقها وهي كلها بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره) [7].

---

(١) سورة القمر، الآيتان ٥٢ ـ ٥٣.

(٢) الوصية مع شرحها ص ٢١.

(٣) الفقه الأكبر ص ٣٠٢.

(٤) الفقه الأكبر ص ٣٠٢.

(٥) الفقه الأكبر ص ٣٠٤.

(٦) الوصية مع شرحها ص ١٤.

(٧) الفقه الأكبر ص ٣٠٣.

(١١) قال الإمام أبو حنيفة: (وجميع أفعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى خلقها وهي كلها بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره، والطاعات كلها كانت واجبة بأمر الله تعالى وبمحبته وبرضاه وعلمه ومشيئته وقضائه وتقديره، والمعاصي كلها بعلمه وقضائه وتقديره ومشيئته لا بمحبته ولا برضائه ولا بأمره) [١].

(١٢) وقال: (خلق الله تعالى الخلق سليمًا من الكفر والإيمان[٢] ثم خاطبهم وأمرهم ونهاهم، فكفر من كفر بفعله وإنكاره وجحوده الحق بخذلان الله تعالى إياه، وآمن من آمن بفعله وإقراره وتصديقه بتوفيق الله تعالى ونصرته له)[٣].

(١٣) وقال: (وأخرج ذرية آدم من صلبه على صور الذر، فجعلهم عقلاء فخاطبهم وأمرهم بالإيمان ونهاهم عن الكفر، فأقروا له بالربوبية فكان ذلك منهم إيماناً فهم

---

(١) الفقه الأكبر ص ٣٠٣.

(٢) الصواب: خلق الله تعالى الخلق على فطرة الإسلام كما سيبينه أبو حنيفة في قوله الآتي.

(٣) الفقه الأكبر ص ٣٠٢ ـ ٣٠٣.

يولدون على تلك الفطرة، ومن كفر كفر بعد ذلك فقد بدّل وغيّر، ومن آمن وصدّق فقد ثبت عليه وداوم) [1].

(١٤) وقال: (وهو الذي قدّر الأشياء وقضاها ولا يكون في الدنيا ولا في الآخرة شيء إلا بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره، وكتبه في اللوح المحفوظ) [2].

(١٥) وقال: (لم يجبر أحداً من خلقه على الكفر ولا على الإيمان، ولكن خلقهم أشخاصاً والإيمان والكفر فعل العباد، ويعلم تعالى من يكفر في حال كفره كافراً، فإذا آمن بعد ذلك فإذا عَلِمه مؤمناً أحبه من غير أن يتغيّر علمه) [3].

---

(١) الفقه الأكبر ص ٣٠٢.

(٢) الفقه الأكبر ص ٣٠٢.

(٣) الفقه الأكبر ص٣٠٣.

ج ـ أقوال الامام أبي حنيفة في الإيمان

(١) قال: (والإيمان هو الإقرار والتصديق) [١].

(٢) وقال: (الإيمان إقرار باللسان وتصديق بالجنان والإقرار وحده لا يكون إيماناً) [٢]. ونقله الطحاوي عن أبي حنيفة وصاحبيه [٣].

(٣) وقال أبو حنيفة: (والإيمان لا يزيد ولا ينقص) [٤].

قلت: قوله في عدم زيادة الإيمان ونقصانه وقوله في مسمى الإيمان وأنه تصديق بالجنان وإقرار باللسان وأن العمل خارج عن حقيقة الإيمان.

قوله هذا هو الفارق بين عقيدة الإمام أبي حنيفة في الإيمان وبين عقيدة سائر أئمة الإسلام مالك والشافعي وأحمد وإسحاق والبخاري

---

(١) الفقه الأكبر ص ٣٠٤.

(٢) كتاب الوصية مع شرحها ص ٢.

(٣) الطحاوية مع شرحها ص ٣٦٠.

(٤) كتاب الوصية مع شرحها ص ٣.

وغـيرهم والحق معهم، وقـول أبي حنيفـة مجانب للصواب وهو مأجور في الحالين، وقد ذكر ابن عبدالبر وابن أبي العزّ ما يشعر أن أبا حنيفة رجع عن قوله والله أعلم[1] .

(١) التمهيد لابن عبدالبر ٩/٢٤٧، شرح العقيدة الطحاوية ص ٣٩٥.

د. قول الامام أبي حنيفة في الصحابة

(١) قال الإمام أبو حنيفة: (ولا نذكر أحداً من صحابة الرسول إلا بخير) [١].

(٢) وقال: (ولا نتبرأ من أحد من أصحاب الرسول ﷺ، ولا نوالي أحداً دون أحد) [٢].

(٣) ويقول: (مقام أحدهم مع رسول الله ﷺ، ساعة واحدة خير من عمل أحدنا جميع عمره وإن طال) [٣].

(٤) وقال: (ونقر بأن أفضل هذه الأمة بعد نبينا محمد ﷺ: أبوبكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله عليهم أجمعين)[٤]

(٥) وقال: (أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، ثم نكف عن جميع أصحاب رسول الله ﷺ، إلا بذكر جميل) [٥].

---

(١) الفقه الأكبر ص ٣٠٤.

(٢) الفقه الأبسط ص ٤٠.

(٣) مناقب أبي حنيفة للمكي ص٧٦.

(٤) الوصية مع شرحها ص ١٤.

(٥) كما في النور اللامع (ق ١١٩ ـ ب) عنه.

هـ ـ نهيه عن الكلام والخصومات في الدين

(١) قال الإمام أبو حنيفة: (أصحاب الأهواء في البصرة كثير، ودخلتها عشرين مرة ونيفاً وربما أقمت بها سنة أو أكثر أو أقل ظانّاً أن عِلْم الكلام أجلّ العلوم) [١].

(٢) وقال: (كنت أنظر في الكلام حتى بلغت مبلغاً يشار إليّ فيه بالأصابع، وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن أبي سليمان فجاءتني امرأة فقالت: رجل له امرأة أمة أراد أن يطلقها للسنة كم يطلقها؟.

فلم أدر ما أقول فأمرتها أن تسأل حماداً ثم ترجع فتخبرني فسألت حماداً فقال: يطلقها وهي طاهر من الحيض والجماع تطليقه ثم يتركها حتى تحيض حيضتين فإذا اغتسلت فقد حلّت للأزواج، فرجعت فأخبرتني فقلت: لا حاجة لي في الكلام وأخذت نعلي فجلست إلى حماد) [٢].

(٣) وقال: (لعن الله عمرو بن عبيد فإنه فتح للناس الطريق إلى الكلام فيما لا ينفعهم في الكلام) [٣].

---

(١) مناقب أبي حنيفة للكردي ص ١٣٧.

(٢) تاريخ بغداد ١٣ / ٣٣٣.

(٣) ذم الكلام للهروي ص ٢٨ ـ ٣١.

وسـأله رجل وقال: (ماتقول فيما أحدثه الناس في الكلام في الأعـراض والأجسـام، فقال: (مقالات الفلاسفة عليك بالأثر وطريق السلف، وإيّاك وكل محدثة فإنها بدعة) [1].

(٤) قال حماد ابن أبي حنيفة: (دخل عليّ أبي ـ رحمه الله ـ يوماً وعندي جماعة من أصحاب الكلام ونحن نتناظر في باب، قد علت أصواتنا فلما سمعت حسَّه في الدار خرجت إليه فقـال لي يا حماد من عنـدك؟ قلت؛ فلان وفلان وفلان، سمَّيتُ من كان عندي، قال: وفيم أنتم؟. قلت: في باب كذا وكذا، فقال لي: يا حماد دع الكلام ـ قال: ولم أعهد أبي صاحب تخليط ولا ممن يأمر بالشيء ثم ينهي عنه. فقلت له: يا أبت ألست كنت تأمرني به، قال: بلى يا بني وأنا اليوم أنهاك عنـه، قلت: ولِم ذاك، فقـال: يا بني إن هؤلاء المختلفين في أبواب من الكلام ممن ترى كانوا على قول واحد ودين واحد حتى نزغ الشيطان بينهم فألقى بينهم العداوة والاختلاف فتباينوا. . .) [2].

---

(١) ذم الكلام للهروي (١٩٤/ب).

(٢) مناقب أبي حنيفة للمكي ص ١٨٣ ـ ١٨٤.

(٥) وقال أبو حنيفة لأبي يوسف: (إيّاك أن تكلم العامة في أصول الدين من الكلام فإنهم قوم يقلدونك فيشتغلون بذلك)[1].

هذه طائفة من أقواله ـ رحمه الله ـ وما يعتقده في مسائل أصول الدين وموقفه من الكلام والمتكلمين.

---

(١) مناقب أبي حنيفة للمكي ص ٣٧٣.

المبحث الثالث:
عقيدة الامام مالك بن أنس:

أ ـ قوله في التوحيد:

(١) أخرج الهروي عن الشافعي قال: سُئل مالك عن الكلام والتوحيد، فقال مالك: «محال أن يظن بالنبي ﷺ، أنه علَّم أمته الاستنجاء ولم يعلمهم التوحيد، والتوحيد ما قاله النبي ﷺ: «**أُمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لاإله إلا الله**»[(١)] فما عصم به المال والدم حقيقة التوحيد»[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة (٣/٢٦٢) ح (١٣٩٩)، ومسلم كتاب الإيمان باب الأمر بقتال ا لناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله (١/٥١) ح (٣٢٤)، والنسائي كتاب الزكاة باب مانع الزكاة (٥/١٤) ح (٢٤٤٣)، جميعهم من طريق عبيدالله بن عبيد اللجن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة وأخرجه أبو داوود كتاب الجهاد باب على ما يقاتل المشركون (٣/١٠١) ح (٢٦٤٠) من طريق أبي صالح عن أبي هريرة.

(٢) ذم الكلام (ق ـ ٢١٠).

(٢) وأخرج الدارقطني عن الوليد بن مسلم قال: «سألت مالكاً والثوري والأوزاعي والليث بن سعد عن الأخبار في الصفات فقالوا أمروها فجاءت»[1].

(٣) وقال ابن عبدالبر: «سُئل مالك أيُرى الله يوم القيامة؟ فقال: نعم يقول الله عزّ وجل: ﴿**وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة**﴾[2]. وقال لقوم آخرين: ﴿**كلّا إنهم عن ربهم يومئذٍ لمحجوبون**﴾[3])[4].

وأورد القاضي عياض في ترتيب المدارك[5] عن ابن نافع[6]

---

(١) أخرج هذا الأثر الدارقطني في الصفات ص ٧٥، والآجري في الشريعة ص ٣١٤، والبيهقي في الاعتقاد ص ١١٨، وابن عبدالبر في التمهيد (٧/ ١٤٩).

(٢) سورة القيامة، الآية ٢٢.

(٣) سورة المطففين، الآية ١٥.

(٤) الانتقاء ص ٣٦.

(٥) (٢/ ٤٢).

(٦) الذي يروي عن الإمام مالك باسم ابن نافع رجلان، أما الأول فهو عبدالله بن نافع بن ثابت الزبيري أبو بكر المدني قال عنه ابن حجر: «صدوق مات سنة ٢١٦هـ»، وأما الثاني فهو عبدالله بن نافع بن أبي نافع المخزومي مولاهم أبو محمد المدني قال عنه ابن حجر: «ثقة=

وأشهب [1] قالا: وأحدهم يزيد على الآخر يا أبا عبدالله ﴿**وجـوه يومئـذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة**﴾ ينظرون إلى الله؟ قال: نعم بأعينهم هاتين؛ فقلت له: فإن قوماً يقولون لا ينـظر إلى الله، إن ناظرة بمعنى منتظرة إلى الثواب قال: كذبـوا بل ينـظر إلى الله، أمـا سمعت قول موسى عليه السلام: ﴿**ربِّ أرني أنظر إليك**﴾ [2] أفترى موسى سأل ربه محالاً؟ فقال الله: ﴿**لن تراني**﴾ [3] أي في الدنيا لأنها دار فناء، ولا ينظر ما يبقى بما يفنى، فإذا صاروا إلى دار البقاء نظروا بما يبقى إلى ما يبقى وقال الله: ﴿**كلّا إنهم عن ربهم يومئذٍ لمحجوبون**﴾ [4].

= صحيح الكتـاب في حفـظه لينّ مات سنـة ٢٠٦هـ وقيل بعدها»، تقريب التهذيب (١/ ٤٥٥ ـ ٤٥٦)، وتهذيب التهذيب (٦/ ٥٠ ـ ٥١).

(١) هو أشهب بن عبدالعزيز بن داوود القيسي أبو عمر المصري قال عنه ابن حجـر: «ثقـة فقيه مات سنـة ٢٠٤هـ»، تقـريب التهـذيب (١/ ٨٠)، وانظر ترجمته في تهذيب التهذيب (١/ ٣٥٩). .

(٢) سورة الأعراف، الآية ١٤٣.

(٣) سورة الأعراف، الآية ١٤٣.

(٤) سورة المطففين، الآية ١٥.

(٤) وأخـرج أبـو نعيم عن جعفـر بن عبدالله قال: «كنا عند مالك بن أنس فجاءه رجل فقال: يا أبا عبدالله، الرحمن على العرش استوى، كيف استوى؟.

فما وجد [١] مالك من شيء ما وجد من مسألته، فنظر إلى الأرض وجعل ينكت بعود في يده حتى علاه الرحضاء ـ يعني العرق ـ ثم رفع رأسه ورمى بالعود وقال: الكيف منه غير معقـول، والاستـواء منـه غير مجهـول، والإيـمان به واجب، والسؤال عنه بدعة وأظنك صاحب بدعة وأمر به فأخرج» [٢].

---

(١) جاء في لسـان العرب (٣/٤٤٦) (وجد عليه في الغضب يُجد ويجُدُ وجداً مَوْجِدَة ووجداناً غضب وفي حديث الإيمان أني سائلك فلا تجد عليّ، أي لا تغضب من سؤالي)..

(٢) الحلية (٦/٣٢٥، ٣٢٦) وأخرجه أيضاً الصابوني في عقيدة السلف أصحاب الحديث ص ١٧ ـ ١٨، من طريق جعفر بن عبدالله عن مالك وابن عبدالبر في التمهيد (٧/١٥١) من طريق عبدالله بن نافع عن مالـك والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٤٠٨. من طريق عبـدالله بن وهب عن مالـك قال الحـافظ بن حجـر في الفتـح (١٣/٤٠٦، ٤٠٧) إسناده جيد وصححه الذهبي في العلو ص ١٠٣..

(٥) وأخرج أبو نعيم عن يحيى بن الربيع قال: «كنت عند مالك بن أنس ودخل عليه رجل فقال يا أبا عبدالله، ما تقول فيمن يقول القرآن مخلوق؟.

فقال مالك: زنديق [1] فاقتلوه، فقال: يا أبا عبدالله إنما أحكي كلاماً سمعته، فقال: لم أسمعه من أحد إنما سمعته منك، وعظم هذا القول» [2].

(٦) وأخرج ابن عبدالبر عن عبدالله بن نافع قال: «كان مالك بن أنس يقول من قال القرآن مخلوق يوجع ضرباً

---

(١) الزنديق: كلمة معربة عن الفارسية استعملها المسلمون أولاً في الدلالة على القائلين بالأصلين النور والظلمة على مذهب المانوية وغيرهم ثم اتسع معناها عندهم فشمل الدهريين والملحدين وسائر أصحاب المعتقدات الضالة بل أطلق على المتشككين وكل متحرر عن أحكام الدين فكراً وعملاً.

انظر الموسوعة الميسّرة (١/٩٢٩) وتاريخ الإلحاد لعبدالرحمن بدوي ص ١٤ ـ ٣٢.

(٢) الحلية (٦/٣٢٥) وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة (١/٢٤٩) من طريق أبي محمد يحيى بن خلف عن مالك، وأورده القاضي عياض في ترتيب المدارك (٢/٤٤).

ويحبس حتى يتوب»[1].

(٧) وأخرج أبو داوود عن عبدالله بن نافع قال: «قال مالك: الله في السماء وعلمه في كل مكان»[2].

ب ـ قوله في القدر:

(١) أخرج أبو نعيم عن ابن وهب[3] قال: «سمعت مالكاً يقول لرجل سألتني أمس عن القدر؟ قال: نعم، قال: إن الله تعالى يقول: ﴿ولو شئنا لآتينا كل نفسٍ هُداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجِنة والناس أجمعين﴾[4].

فلا بد أن يكون ما قال الله تعالى»[5].

---

(١) الانتقاء ص ٣٥.

(٢) رواه أبو داوود في مسائل الإمام أحمد ص ٢٦٣، وأخرجه عبدالله بن أحمد في السُّنَّة ص ١١، الطبعة القديمة، وابن عبدالبر في التمهيد (١٣٨/٧).

(٣) هو عبدالله بن وهب القرشي مولاهم المصري قال عنه ابن حجر: «الفقيه ثقة حافظ عابد مات سنة ١٩٧هـ»، تقريب التهذيب (٤٦٠/١).

(٤) سورة السجدة، الآية ١٣.

(٥) الحلية (٣٢٦/٦).

(٢) وقال القاضي عياض: «سُئل الإمام مالك عن القدرية: مَن هم؟ قال: من قال: ما خلق المعاصي، وسُئل كذلك عن القدرية؟ قال: هم الذين يقولون إن الاستطاعة إليهم إن شاءوا أطاعوا وإن شاءوا عصوا»[1].

(٣) وأخرج ابن أبي عاصم عن سعيد بن عبدالجبار قال: «سمعت مالك بن أنس يقول: رأيي فيهم أن يستتابوا فإن تابوا وإلا قتلوا ـ يعني القدرية ـ»[2].

(٤) وقال ابن عبدالبر: «قال مالك: ما رأيت أحداً من أهل القدر إلا أهل سخافة وطيش وخفة»[3].

(٥) وأخرج ابن أبي عاصم عن مروان بن محمد الطاطري قال: (سمعت مالك بن أنس يسأل عن تزويج القدري؟ فقرأ: ﴿**ولعبد مؤمن خيرٌ من مُشرك**﴾[4] . . . »[5].

---

(١) ترتيب المدارك (٢/٤٨)، وانظر شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة (٢/٧٠١).

(٢) السُّنَّة لابن أبي عاصم (١/٨٧، ٨٨)، وأخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية (٦/٣٢٦).

(٣) الانتقاء ص ٣٤.

(٤) سورة البقرة، الآية ٢٢١.

(٥) السُّنَّة لابن أبي عاصم (١/٨٨) الحلية (٦/٣٢٦).

(٦) وقال القاضي عياض: «قال مالك: لا تجوز شهادة القدري الذي يدعو[١]، ولا الخارجي والرافضي»[٢].

(٧) وقال القاضي عياض: «سُئل مالك عن أهل القدر أنكف عن كلامهم؟ قال: نعم إذا كان عارفاً بما هو عليه، وفي رواية أخرى قال: لا يصلي خلفهم ولا يقبل عنهم الحديث وإن وافيتموهم في ثغر فأخرجوهم منه»[٣].

جـ ـ قوله في الإيمان:

(١) أخرج ابن عبدالبر عن عبدالرزاق بن همام قال: «سمعت ابن جريج[٤] وسفيان الثوري ومعمر بن راشد وسفيان بن عيينه ومالك بن أنس يقولون: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص»[٥].

---

(١) يدعو إلى بدعته.

(٢) ترتيب المدارك (٢/٤٧).

(٣) ترتيب المدارك (٢/٤٧).

(٤) هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الرومي الأموي مولاهم المكي، قال عنه الذهبي: «الإمام الحافظ فقيه الحرم أبو الوليد» مات سنة ١٥٠هـ، تذكرة الحفاظ (١/١٦٩)، وانظر ترجمته في تاريخ بغداد (١٠/٤٠٠).

(٥) الانتقاء ص ٣٤.

(٢) وأخرج أبو نعيم عن عبدالله بن نافع قال: «كان مالك بن أنس يقول: الإيمان قول وعمل»[١].

(٣) وأخرج ابن عبدالبر عن أشهب بن عبدالعزيز قال: «قال مالـك: فقام الناس يصلون نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً، ثم أُمروا بالبيت الحرام فقال الله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ**﴾[٢] أي صلاتكم إلى بيت المقدس، قال مالك: وإني لأذكر بهذه قول المرجئة: إن الصلاة ليست من الإيمان»[٣].

د ـ قوله في الصحابة:

(١) أخرج أبو نعيم عن عبدالله العنبري[٤] قال: «قال مالك بن أنس: من تَنَقَّصَ أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ، أو كان في قلبه عليهم غِل، فليس له حق في فيء المسلمين،

(١) الحلية (٦/٣٢٧).

(٢) سورة البقرة، الآية ١٤٣.

(٣) الانتقاء ص ٣٤.

(٤) هو عبدالله بن سوار بن عبدالله العنبري البصري القاضي، قال عنه ابن حجر: «ثقة مات سنة ٢٢٨هـ» وقيل غير ذلك. تقريب التهذيب (١/٤٢١)، وتهذيب التهذيب (٥/٢٤٨).

ثم تلا قوله تعالى: ﴿**والذينَ جاءوُا من بعدِهم يقُولون ربَّنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قُلوبنا غِلاً**﴾ [1] . فمن تَنَقَّصهم أو كان في قلبه عليهم غِل، فليس له في الفيء حق» [2] .

(٢) وأخرج أبو نعيم عن رجل من ولد الزبير[3] قال: «كنا عند مالك فذكروا رجلاً يَتَنقَّص أصحاب رسول الله ﷺ، فقرأ مالك هذه الآية: ﴿**مُحَمَّدٌ رَسوُل الله والذين معهُ أشداء ـ حتى بلغ ـ يُعجِب الزُّراع ليغيظ بهم الكُفار**﴾ [4] . فقال مالك: «من أصبح في قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول الله ﷺ، فقد أصابته الآية» [5] .

(٣) وأورد القاضي عياض عن أشهب بن عبدالعزيز قال: «كنا عند مالك إذ وقف عليه رجل من العلويين وكانوا يقبلون

---

(١) سورة الحشر، الآية ١٠ .

(٢) الحلية (٦/٣٢٧).

(٣) الذي تتلمذ على مالك وسمع منه من ولد الزبير بن العوام هو عبدالله بن نافع بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام، وقد تقدّم التعريف به، ومصعب بن عبدالله بن مصعب، وسيأتي التعريف به.

(٤) سورة الفتح، الآية ٢٩ .

(٥) الحلية (٦/٣٢٧).

على مجلسه فناداه: يا أبا عبدالله فأشرف له مالك، ولم يكن إذا ناداه أحد يجيبه أكثر من أن يشرف برأسه، فقال له الطالبي: إني أريد أن أجعلك حجة فيما بيني وبين الله، إذا قدمت عليه فسألني، قلت له: مالك قال لي.

- فقال له: قُل.

- فقال: من خير الناس بعد رسول الله ﷺ؟.

- قال: أبو بكر، قال العلوي: ثم مَن؟ قال مالك: ثم عمر. قال العلوي: ثم مَن؟ قال: الخليفة المقتول ظلماً، عثمان. قال العلوي: والله لا أجالسك أبداً.

- قال له مالك: فالخيار إليك» [1].

هـ - نهيه عن الكلام والخصومات في الدين:

(١) أخرج ابن عبدالبر عن مصعب بن عبدالله الزبيري [2] قال: «كان مالك بن أنس يقول: الكلام في الدين أكرهه

---

(١) ترتيب المدارك (٢/٤٤ - ٤٥).

(٢) هو مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير ابن العوام الأسدي المدني نزيل بغداد قال عنه ابن حجر: «صدوق عالم بالنسب مات سنة ٢٣٦هـ»، تقريب التهذيب (٢/٢٥٢)، وانظر ترجمته في تهذيب التهذيب (١٠/١٦٢).

ولم يزل أهـل بلدنا يكرهونه وينهون عنه، نحو الكلام في رأي جهم والقدر وكل ما أشبه ذلك، ولا يحب الكلام إلا فيما تحته عمل، فأما الكلام في دين الله وفي الله عزّ وجل فالسكوت أَحَبُّ إليَّ لأني رأيت أهل بلدنا ينهون عن الكلام في الدين إلا فيما تحته عمل» [1].

(٢) وأخرج أبو نعيم عن عبدالله بن نافع قال: «سمعت مالكاً يقول: لو أن رجلاً ركب الكبائر كلها بعدَ ألا يشرك بالله ثم تخلّى من هذه الأهواء والبدع ـ وذكر كلامًا ـ دخل الجنة»[٢]

(٣) وأخرج الهروي عن إسحاق بن عيسى [3] قال: «قال مالك: من طلب الدين بالكلام تزندق ومن طلب المال بالكيمياء أفلس ومن طلب غريب الحديث كذب» [4].

(٤) وأخرج الخطيب عن إسحاق بن عيسى قال: «سمعت

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ص ٤١٥، ط / دار الكتب الإسلامية.

(٢) الحلية (٦/ ٣٢٥).

(٣) هو إسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي قال عنه ابن حجر: «صدوق مات سنة ٢١٤هـ»، تقريب التهذيب (١/ ٦٠) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (١/ ٢٤٥).

(٤) ذم الكلام (ق ١٧٣ ـ أ).

مالك بن أنس يعيب الجدال في الدين ويقول: كلما جاءنا رجل أجدل من رجل أرادنا أن نرد ما جاء به جبريل إلى النبي ﷺ»[1].

(٥) وأخرج الهروي عن عبدالرحمن بن مهدي قال: «دخلت على مالك وعنده رجل يسأله فقال: لعلك من أصحاب عمرو بن عبيد، لعن الله عمرو بن عبيد فإنه ابتدع هذه البدعة من الكلام، ولو كان الكلام علماً لتكلّم فيه الصحابة والتابعون كما تكلموا في الأحكام والشرائع»[2].

(٦) وأخرج الهروي عن أشهب بن عبدالعزيز قال: «سمعت مالكاً يقول: إيّاكم والبدع، قيل يا أبا عبدالله، وما البدع؟ قال: أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وعِلْمه وقدرته ولا يسكتون عمّا سكت عنه الصحابة والتابعون لهم بإحسان»[3].

(٧) وأخرج أبو نعيم عن الشافعي قال: «كان مالك بن أنس إذا جاءه بعض أهل الأهواء قال: أما إني على بيّنة من ربي

---

(١) شرف أصحاب الحديث ص ٥.

(٢) ذم الكلام (ق ١٧٣ ـ ب).

(٣) ذم الكلام (ق ـ ١٧٣ ـ أ).

وديني، وأما أنت فشاكٌ فاذهب إلى شاكٍّ فخاصمه»[1].

(٨) روى ابن عبدالبر عن محمد بن أحمد بن خويز منداد المصري المالكي قال في كتاب الإجارات من كتابه الخلاف: قال مالك لا تجوز الإجارات في شيء من كتب الأهواء والبدع والتنجيم وذكر كتباً ثم قال: وكتب أهل الأهواء والبدع عند أصحابنا هي كتب أصحاب الكلام من المعتزلة وغيرهم وتفسخ إجازة في ذلك»[2].

فهذه لمحات من موقف الإمام مالك وأقواله في التوحيد والصحابة والإيمان وعِلم الكلام وغيره.

---

(١) الحلية (٦/٣٢٤).

(٢) جامع بيان العلم وفضله ص ٤١٦، ٤١٧ ط / دار الكتب الإسلامية.

المبحث الرابع:
عقيدة الامام الشافعي

أ ـ قوله في التوحيد:

(١) أخرج البيهقي عن الربيع بن سليمان قال: «قال الشافعي: من حلف بالله أو باسم من أسمائه فحنث فعليه الكفارة، ومن حلف بشيء غير الله مثل أن يقول الرجل والكعبة وأبي وكذا وكذا ما كان، فحنث فلا كفارة عليه، ومثل ذلك قوله لعمري.. لا كفارة عليه ويمين بغير الله فهي مكروهة منهي عنها من قبل قول الرسول ﷺ: «**إن الله عزّ وجلّ نهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليسكت**»[١]..»[٢]

وعلّل الشافعي لذلك بأن أسماء الله غير مخلوقة، فمن حلف

---

(١) أخرجه البخاري كتاب الإيمان والنذور، باب لا تحلفوا بآبائكم (١١/ ٥٣٠)، ومسلم كتاب الإيمان باب النهي عن الحلف بغير الله (٣/١٢٦٦) ح (١٦٤٦).

(٢) مناقب الشافعي (١/ ٤٠٥).

باسم الله فحنث فعليه الكفارة [1] .

(٢) وأورد ابن القيِّم في اجتماع الجيوش عن الشافعي أنه قال: «القول في السُّنَّة التي أنا عليها ورأيت أصحابنا عليها أهل الحديث الذين رأيتهم وأخذت عنهم مثل سفيان ومالك وغيرهما الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله وأن الله تعالى على عرشه في سمائه يَقْرُب من خلقه كيف شاء وأن الله تعالى ينزل إلى سماء الدنيا كيف شاء» [2] .

(٣) وأورد الذهبي عن المزني قال: «قلت» إن كان أحد يخرج ما في ضميري وما تعلق به خاطري من أمر التوحيد فالشافعي؛ فصرت إليه وهو في مسجد مصر، فلما جثوتُ بين يديه قلت: هجس في ضميري مسألة في التوحيد فعلمت أن أحداً لا يعلم علمك فما الذي عندك؟

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ص ١٩٣، وأبو نعيم في الحلية (١١٢/٩، ١١٣)، والبيهقي في السُّنن الكبرى (٢٨/١٠)، وفي الأسماء والصفات ص ٢٥٥، ٢٥٦، وذكره البغوي في شرح السُّنَّة (١٨٨/١)، وانظر العلو ص ١٢١، ومختصره ص ٧٧.

(٢) اجتماع الجيوش الإسلامية ص ١٦٥، إثبات صفة العلو ص ١٢٤، وانظر مجموع الفتاوى (١٨١/٤ ـ ١٨٣)، والعلو للذهبي ص ١٢٠، ومختصره للألباني ص ١٧٦.

فغضب ثم قال: أتدري أين أنت؟ قلت: نعم. قال: هذا الموضع الذي أغرق الله فيه فرعون، أَبَلَغَك أن رسول الله ﷺ، أمر بالسؤال عن ذلك؟ قلت: لا قال: هل تكلم فيه الصحابة؟ قلت: لا، قال: تدري كم نجماً في السماء؟ قلت: لا، قال: فكوكب منها تعرف جنسه، طلوعه، أفوله، ممَ خُلق؟ قلت: لا، قال: فشيء تراه بعينك من الخلق لست تعرفه تتكلم في علم خالقه؟ ثم سألني عن مسألة في الوضوء فأخطأت فيها ففرعها على أربعة أوجه فلم أصب في شيء منه فقال: شيء تحتاج إليه في اليوم خمس مرات تدع علمه وتتكلف علم الخالق إذ هجس في ضميرك ذلك فارجع إلى قول الله تعالى: ﴿**وإلهكم إلهٌ واحدٌ لا إله إلا هو الرحمن الرحيم * إنَّ في خلق السموات والأرض**﴾[1]. فاستدل بالمخلوق على الخالق ولا تتكلف على ما لم يبلغه عقلك»[2].

(٤) وأخرج ابن عبدالبر عن يونس بن عبدالأعلى[3] قال:

---

(١) سورة البقرة، الآيتان ١٦٣، ١٦٤.

(٢) سير أعلام النبلاء (١٠ / ٣١).

(٣) هو يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي الصمري قال عنه

«سمعت الشافعي يقول: إذا سمعت الرجل يقول الاسم غير المسمى أو الشيء غير الشيء فاشهد عليه بالزندقة»[1].

(٥) وقال الشافعي في كتابه الرسالة: «والحمد لله.. الذي هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه به خلقه»[2].

(٦) وأورد الذهبي في السير عن الشافعي أنه قال: «نثبت هذه الصفات التي جاء بها القرآن ووردت بها السُّنَّة وننفي التشبيه عنه كما نفى عن نفسه فقال: ﴿**ليس كَمِثْلِه شيء**﴾[3]»[4].

(٧) وأخرج ابن عبدالبر عن الربيع بن سليمان قال: «سمعت الشافعي يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**كلّا إنهم عن ربهم يومئذٍ لمحجُوبون**﴾[5]. أعلمنا بذلك أن ثم قوماً غير

ابن حجر: «ثقة من صغار العاشرة مات سنة ٢٦٤هـ»، تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٥)، وانظر ترجمته في شذرات الذهب (٢/ ١٤٩)، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ص ٢٨.

(١) الانتقاء ص ٧٩، ومجموع الفتاوى (٦/ ١٨٧).

(٢) الرسالة ص ٧، ٨.

(٣) سورة الشورى، الآية ١١.

(٤) السير (٢٠/ ٣٤١).

(٥) سورة المطففين، الآية ١٥.

محجوبين ينظرون إليه لا يضامون في رؤيته»[1].

(٨) وأخرج اللالكائي عن الربيع بن سليمان قال: «حضرت محمد بن إدريس الشافعي جاءته رقعة من الصعيد فيها: ما تقول في قوله تعالى: ﴿كلّا إنّهم عن ربهم يومئذٍ لمحجُوبون﴾ قال الشافعي: فلما حجبوا هؤلاء في السخط كان هذا دليلاً على أنه يرونه في الرضا قال الربيع: قلت: يا أبا عبدالله وبه تقول؟ قال: نعم به أدين الله»[2].

(٩) وأخرج ابن عبدالبر عن الجارودي[3] قال: «ذكر عند الشافعي إبراهيم بن إسماعيل بن عليه[4] فقال: أنا مخالف له في كل شيء وفي قول لا إله إلا الله لست أقول كما يقول

---

(١) الانتقاء ص ٧٩.

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة (٢/٥٠٦).

(٣) لعلّه موسى بن أبي الجارود قال عنه النووي: «أحد أصحاب الشافعي والآخذين عنه والرواة عنه»، وقال ابن هبة الله: «كان يفتي بمكة على مذهب الشافعي ولا يعلم تاريخ وفاته»، تهذيب الأسماء واللغات (٢/١٢٠)، وطبقات الشافعي لابن هداية الله ص ٢٩.

(٤) هو إبراهيم بن إسماعيل بن علية قال عنه الذهبي: «جهمي هالك كان يناظر ويقول بخلق القرآن مات سنة ٢١٨هـ»، ميزان الاعتدال (١/٢٠)، وانظر ترجمته في لسان الميزان (١/٣٤، ٣٥).

أنا أقول: لا إله إلا الله الذي كلّم موسى عليه السلام تكليماً من وراء حجاب وذاك يقول لا إله إلا الله الذي خلق كلاماً أسمعه موسى من وراء حجاب»[1].

(١٠) وأخرج اللالكائي عن الربيع بن سليمان، قال الشافعي: «من قال القرآن مخلوق فهو كافر»[2].

(١١) وأخرج البيهقي عن أبي محمد الزبيري قال: «قال رجل للشافعي أخبرني عن القرآن خالق هو؟ قال الشافعي: اللهم لا. قال: فمخلوق؟ قال الشافعي: اللهم لا. قال: فغير مخلوق؟ قال الشافعي: اللهم نعم. قال: فما الدليل على أنه غير مخلوق؟ فرفع الشافعي رأسه وقال: تُقر بأن القرآن كلام الله، قال: نعم. قال الشافعي: سبقت في هذه الكلمة قال الله تعالى ذكره: ﴿**وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله**﴾[3] ﴿**وكَلَّم الله موسى تكليمًا**﴾[4]. قال الشافعي: فتقر

---

(١) الانتقاء ص ٧٩، والقصة ذكرها الحافظ عن مناقب الشافعي للبيهقي، اللسان (١/ ٣٥).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة (١/ ٢٥٢).

(٣) سورة التوبة، الآية ٦.

(٤) سورة النساء، الآية ١٦٤.

بأن الله كان وكان وكلامه؟ أو كان الله ولم يكن كلامه؟ فقال الرجل: بل كان الله وكان كلامه. قال: فتبسّم الشافعي وقال: يا كوفيون إنكم لتأتوني بعظيم من القول إذا كنتم تقرون بأن الله كان قبل القبل وكان كلامه فمن أين لكم الكلام: إن الكلام الله، أو سوى الله، أو غير الله، أو دون الله؟ قال: فسكت الرجل وخرج» [1]

(١٢) وفي جزء الاعتقاد المنسوب للشافعي - من رواية أبي طالب العشاري [2] - ما نصّه قال: وقد سُئل عن صفات الله عزّ وجل وما ينبغي أن يؤمن به، فقال: «لله تبارك وتعالى أسماء وصفات جاء بها كتابه وخبر بها نبيه ﷺ، أمته

---

(١) مناقب الشافعي (١/٤٠٧، ٤٠٨).

(٢) هو محمد بن علي العشاري شيخ صدوق معروف، وقد تفرد برواية هذا الجزء وهو مما أدخل عليه فحدّث به بسلامة باطن قاله الذهبي في الميزان (٣/٦٥٦)، لكن اعتمد غير واحد من السلف ما هو مثبت في هذه العقيدة كالموفق بن قدامة في كتاب صفة العلو ص ١٢٤، وابن أبي يعلى في الطبقات (١/٢٨٣)، وابن القيّم في اجتماع الجيوش ص ١٦٥، والذهبي نفسه في السير (١٠/٧٩)، ثم إن هذه الرسالة التي سأنقلها بنصها قد قرئت على الإمام الحافظ ابن نصر الدمشقي ونقلها جميعها ابن أبي يعلى في الطبقات وسأثبت الفروق بينهما.

لا يسع [١] أحداً من خلق الله عزّ وجل قامت لديه [٢] الحجـة إن القرآن نزل به وصحيح عنده [٣] قول النبي ﷺ ، فيما روى عنه العدل خلافه [٤] فإن خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافر بالله [٥] عزّ وجل، فأما قبل ثبوت الحجة عليه من جهة الخبر فمعذور بالجهل لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا بالدراية [٦] والفكر ونحو ذلك أخبار الله عزّ وجل أنه سميع وأن له يدين بقوله عزّ وجل : ﴿**بل يداه مبسوطتان**﴾ [٧] وأن له يميناً بقوله عزّ وجل : ﴿**والسموات مطويات بيمينه**﴾ [٨]، وإن له وجهاً بقوله عزّ وجـل : ﴿**كـل شيء هالك إلا وجهه**﴾ [٩]، وقوله :

---

(١) في الطبقات : (لا يسمع) .

(٢) في الطبقات : (عليه).

(٣) في الطبقات : (عنه بقوله) .

(٤) في الطبقات : (سقطت كلمة خلافة) .

(٥) في الطبقات : (فهو بالله كافر) .

(٦) في الطبقات : (ولا بالرواية) .

(٧) سورة المائدة، الآية ٦٤ .

(٨) سورة الزمر، الآية ٦٧ .

(٩) سورة القصص، الآية ٨٨ .

﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ [1] وأن له قدماً بقـوله ﷺ: «حتى يضع الرب عزّ وجل فيها قدمه» [2] يعني جهنم لقوله ﷺ، للذي قتل في سبيل الله عزّ وجل أنه: «لقي الله عزّ وجل وهو يضحك إليه» [3] وأنه يهبط كل ليلة إلى السماء الدنيا بخبر رسول الله ﷺ، بذلك وأنه ليس بأعور لقول النبي ﷺ إذ ذكر الدجال فقال: «إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور» [4] وإن المؤمنين يرون ربهم

---

(١) سورة الرحمن، الآية ٢٧.

(٢) أخـرجـه البخـاري كتـاب التفسـير باب: «وتقول هل من مزيد» (٨/ ٥٩٤) ح (٤٨٤٨)، ومسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (٤/ ٢١٨٧) ح (٢٨٤٨) كلاهما من طريق قتادة عن أنس بن مالك.

(٣) أخرجه البخاري كتاب الجهاد باب الكافر يقتل المسلم (٦/ ٣٩) ح (٢٨٢٦)، ومسلم كتـاب الإمـارة باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخـر يدخـلان الجنة (٣/ ١٥٠٤) ح (١٨٩٠) كلاهما من طريق الأعرج عن أبي هريرة.

(٤) أخـرجـه البخـاري كتـاب الفتن باب ذكـر الدجال (١٣/ ٩١) ح (٧١٣١)، ومسلم كتـاب الفتن وأشراط السـاعة باب ذكر الدجال وصفته (٤/ ٢٢٤٨) ح (٢٩٣٣) كلاهما من طريق قتادة عن أنس بن مالك.

عزّ وجل يوم القيامة بأبصارهم كما يرون القمر ليلة البدر وأن له أصبعاً بقوله ﷺ: «**ما من قلب إلا هو بين أصبعين من أصابع الرحمن عزّ وجل**»[1].

وإن[2] هذه المعاني التي وصف الله عزّ وجل بها نفسه ووصفه بها رسوله ﷺ، لا يدرك[3] حقه[4] ذلك بالفكر والدراية[5] ولا يكفر بجهلها أحد إلا بعد انتهاء الخبر إليه وإن[6] كان الوارد بذلك خبراً يقوم في الفهم مقام

---

(١) أخرجه بنحو هذا اللفظ أحمد في المسند (١٨٢/٤)، وابن ماجة في المقدمة باب: فيما أنكرت الجهمية (٧٢/١) ح (١٩٩) والحاكم في المستدرك (٥٢٥/١)، والآجري في الشريعة ص (٣١٧) وابن منده في الرد على الجهمية ص ٨٧، جميعهم من حديث النواس بن سمعان قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، وأقره الذهبي في التلخيص، وقال عنه ابن منده: «حديث النواس بن سمعان حديث ثابت رواه الأئمة المشاهير ممن لا يمكن الطعن على واحد منهم».

(٢) في الطبقات: (فإن).

(٣) في الطبقات: (مما لا يدرك).

(٤) في الطبقات: (حقيقته).

(٥) في الطبقات: (والروية).

(٦) في الطبقات: (فإن كان).

المشاهدة في السماع «وجبت الدينونة» [1] على سامعه بحقيقته والشهادة عليه كما عاين وسمع من رسول الله ﷺ، ولكن نثبت [2] هذه الصفات وننفي [3] التشبيه كما نفى ذلك عن نفسه تعالى ذكره فقال: ﴿**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**﴾ [4]. . . » [5] آخر الاعتقاد.

ب ـ قوله في القدر:

(١) أخرج البيهقي عن الربيع بن سليمان، قال: «سُئل الشافعي عن القدر فقال:

ما شئت كان وإن لم أشأ
وما شئت إن لم تشأ لم يكن
خلقت العباد على ما علمت
ففي العلم يجري الفتى والمسن

---

(١) ما بين القوسين مثبت من الطبقات.

(٢) في الطبقات: (يثبت).

(٣) في الطبقات: (وينفي).

(٤) سورة الشورى، الآية ١١.

(٥) نقلت هذا الاعتقاد من نسخة مصوّرة من أصل خطي محفوظ في المكتبة المركزية بجامعة ليدن بهولندا.

على ذا مننت وهذا خذلت
وهذا أعنت وذا لم تعن
فمنهم شقي ومنهم سعيد
ومنهم قبيح ومنهم حسن [1]

(٢) أورد البيهقي في مناقب الشافعي أن الشافعي قال: «إن مشيئة العباد هي إلى الله تعالى ولا يشاءون إلا أن يشاء الله ربُّ العالمين، فإن الناس لم يخلقوا أعمالهم وهي خلق من خلق الله تعالى أفعال العباد وإن القدر خيره وشره من الله عزّ وجل، وإن عذاب القبر حق، ومساءلة أهلْ القبور حق، والبعث حق، والحساب حق، والجنة والنار حق، وغير ذلك مما جاءت به السُّنن» [2].

(٣) وأخرج اللالكائي عن المزني قال: «قال الشافعي: تدري ما القدري؟ الذي يقول إن الله لم يخلق الشيء حتى عمل به» [3].

---

(١) مناقب الشافعي (١/٤١٢، ٤١٣)، شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة (٢/٧٠٢).

(٢) مناقب الشافعي (١/٤١٥).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة (٢/٧٠١).

(٤) وأورد البيهقي عن الشافعي حيث قال: «القدرية الذين قال رسول الله ﷺ: «**هم مجوس هذه الأمة**»[١] الذين يقولون إن الله لا يعلم المعاصي حتى تكون»[٢].

(٥) وأخرج البيهقي عن الربيع بن سليمان عن الشافعي أنه كان يكره الصلاة خلف القدري[٣].

جـ - قوله في الإيمان:

(١) أخرج ابن عبدالبر عن الربيع قال: «سمعت الشافعي يقول: «الإيمان قول وعمل واعتقاد بالقلب، ألا ترى قول الله عز وجل: ﴿**وما كان الله ليضيع إيمانكم**﴾[٤]، يعني صلاتكم إلى بيت المقدس فسمّى الصلاة إيماناً وهي قول

---

(١) أخرجه أبو داوود كتاب السُّنَّة باب في القدّر (٥/٦٦) ح (٤٦٩١) والحاكم في المستدرك (١/٨٥)، كلاهما من طريق أبي حازم عن ابن عمر، قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين إن صح سماع أبي حازم من ابن عمر ولم يخرجاه» وأقرّه الذهبي.

(٢) مناقب الشافعي (١/٤١٣).

(٣) مناقب الشافعي (١/٤١٣).

(٤) سورة البقرة، الآية ١٤٣.

وعمل وعقد»[1].

(٢) وأخرج البيهقي عن الربيع بن سليمان قال: «سمعت الشافعي يقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص»[2].

(٣) وأخرج البيهقي عن أبي محمد الزبيري قال: «قال رجل للشافعي أي الأعمال عند الله أفضل؟ قال الشافعي: ما لا يقبل عملاً إلا به، قال: وما ذاك؟ قال الإيمان بالله الذي لا إله إلا هو، أعلى الأعمال درجة، وأشرفها منزلة، وأسناها حظاً. قال الرجل ألا تخبرني عن الإيمان: قول وعمل، أو قول بلا عمل؟ قال الشافعي: الإيمان عمل لله والقول بعض ذلك العمل، قال الرجل: صف لي ذلك حتى أفهمه، قال الشافعي: إن للإيمان حالات ودرجات وطبقات فمنها التام المنتهي تمامه، والناقص البيِّنُ نقصانه، والراجح الزائد رجحانه؛ قال الرجل: وإن الإيمان لا يتم وينقص ويزيد؟ قال الشافعي: نعم، قال: وما الدليل على ذلك؟ قال الشافعي: إن الله جلّ ذكره فرض الإيمان على جوارح بني آدم، فقسّمه فيها، وفرّقه عليها، فليس من

---

(١) الانتقاء ص ٨١.

(٢) مناقب الشافعي (١/ ٣٨٧).

جوارحه جارحة إلا وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها بفرض من الله تعالى:

فمنها: قلبه الذي يعقل به، ويفقه ويفهم وهو أمير بدنه الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر إلا عن رأيه وأمره.

ومنها: عيناه اللتان ينظر بهما، وأُذناه اللتان يسمع بهما، ويداه اللتان يبطش بهما، ورجلاه اللتان يمشي بهما، وفرجه الذي الباهُ من قبله ولسانه الذي ينطق به، ورأسه الذي فيه وجهه.

فرض على القلب غير ما فرض على اللسان، وفرض على السمع غير ما فرض على العينين، وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين، وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه.

فأما فرض الله على القلب من الإيمان: فالإقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم بأن الله لا إله إلا هو وحده لا شريك له، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، وأن محمداً ﷺ عبده ورسوله، والإقرار بما جاء من عند الله من نبي أو كتاب فذلك ما فرض الله جل ثناؤه على القلب وهو عمله:

﴿**إلا من أُكره وقلبُه مطمئن بالإيمان ولكن مَن شرح بالكُفر صدراً**﴾ [1] وقال: ﴿**ألابذكر الله تطمئن القُلوب**﴾ [2] وقال:

(١) سورة النحل، الآية ١٠٦.

(٢) سورة الرعد، الآية ٢٨.

﴿مِنَ الـذين قالـوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قُلُوبُهُم﴾ [1] وقال: ﴿وإن تُبدوا ما في أنفسكم أو تُخفوه يُحاسبكم به الله﴾ [2] فذلك ما فرض الله على القلب من الإيمان، وهو عمله، وهو رأس الإيمان.

«وفرض ﴿الله﴾ على اللسان: القول والتعبير عن القلب بما عقـد وأقـرّ به، فقال في ذلك: ﴿قُولُوا آمنا بالله﴾ [3]. وقال: ﴿وقُولوا للناس حُسنا﴾ [4] فذلك ما فرض الله على اللسان من القول، والتعبير عن القلب، وهو عمله، والفرض عليه من الإيمان.

وفرض الله على (السمع): أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرّم الله، وأن يُغض عما نهى الله عنـه، فقال في ذلك: ﴿وقد نزّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يُكفر بها ويُستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذاً مثلهم﴾ [5] ثم استثنى موضـع النسيان، فقـال جلّ وعـزّ: ﴿وإما يُنسينّك

---

(١) سورة المائدة، الآية ٤١.

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٨٤.

(٣) سورة البقرة، الآية ١٣٦.

(٤) سورة البقرة، الآية ٨٣.

(٥) سورة النساء، الآية ١٤٠.

الشيطان﴾ أي: فقعدت معهم ﴿فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين﴾ [1] وقال: ﴿فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب﴾ [2] وقال: ﴿قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ إلى قوله: ﴿للزكاة فاعلون﴾ [3] وقال: ﴿وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه﴾ [4] وقال: ﴿وإذا مروا باللغو مروا كراماً﴾ [5] فذلك ما فرض الله، جلّ ذكره، على السمع من التنزيه عمّا لا يحل له، وهو عمله، وهو من الإيمان.

و «فرض على العينين»: ألا ينظر بهما إلى ما حرّم الله، وأن يغضهما عمّا نهاه عنه، فقال تبارك وتعالى، في ذلك: ﴿قُل للمؤمنين يَغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم﴾ [6] الآيتين: أن ينظر أحدهم إلى فرج أخيه، ويحفظ فرجه من أن يُنظر إليه.

وقال: كل شيء من حفظ الفرج، في كتاب الله، فهو من الزنا

---

(١) سورة الأنعام، الآية ٦٨.

(٢) سورة الزمر، الآيتان ١٧، ١٨.

(٣) سورة المؤمنون، الآيات من ١ ـ ٤.

(٤) سورة القصص، الآية ٥٥.

(٥) سورة الفرقان، الآية ٧٢.

(٦) سورة النور، الآيتان ٣٠، ٣١.

إلا هذه الآية، فإنها من النظر.

فذلك ما فرض الله على العينين من غضّ البصر، وهو عملها، وهو من الإيمان.

ثم أخبر عمّا فرض على القلب والسمع والبصر، في آية واحدة، فقال، سبحانه وتعالى، في ذلك: ﴿**ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً**﴾ [1] قال: يعني وفرض على الفرج: أن لا يهتكه بما حرّم الله عليه: ﴿**والذين هُم لفروجهم حافظون**﴾ [2] وقال: ﴿**وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم**﴾ [3] الآية يعني بالجلود: الفروج والأفخاذ فذلك ما فرض الله على الفروج من حفظها عمّا لا يحل له، وهو عملها.

«وفرض على اليدين»: ألا يبطش بهما إلى ما حرّم الله تعالى، وأن يبطش بهما، إلى ما أمر الله من الصدقة وصلة الرحم، والجهاد في سبيل الله، والطهور للصلوات، فقال في ذلك: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا قُمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى**

---

(١) سورة الإسراء، الآية ٣٦.

(٢) سورة المؤمنون، الآية ٥.

(٣) سورة فُصّلت، الآية ٢٢.

المـرافق﴾ [1] إلى آخر الآية، وقال: ﴿**فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منّا بعد وإما فداء**﴾ [2] لأن الضرب، والحرب، وصلة الرحم، والصدقة من علاجها.

«وفرض على الرجلين»: ألا يمشي بهما إلى ما حرّم الله، جلّ ذكره، فقال في ذلك: ﴿**ولا تمش في الأرض مرحاً إنّك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طُولاً**﴾ [3].

«وفـرض على الوجه»: السجود لله بالليل والنهار، ومواقيت الصلاة، فقال في ذلك: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تُفلحون**﴾ [4] وقال: ﴿**وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً**﴾ [5] يعني بالمساجد: ما يسجد عليه ابن آدم في صلاته، من الجبهة وغيرها.

قال: فذلك ما فرض الله على هذه الجوارح.

وسمّى الطهور والصلوات إيماناً في كتابه، وذلك حين صرف

---

(١) سورة المائدة، الآية ٦.

(٢) سورة محمد، الآية ٤.

(٣) سورة الإسراء، الآية ٣٧.

(٤) سورة الحج، الآية ٧٧.

(٥) سورة الجن، الآية ١٨.

الله ، تعالى ، وجه نبيه ، ﷺ ، من الصلاة إلى بيت المقدس ، وأمره بالصلاة إلى الكعبة . وكان المسلمون قد صلّوا إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً ، فقالوا : يا رسول ا لله ، أرأيت صلاتنا التي كنا نصليها إلى بيت المقدس ، ما حالها وحالنا؟ .

فأنزل الله تعالى : ﴿**وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم**﴾ [1] فسمّى الصلاة إيماناً ، فمن لقي الله حافظاً لصلواته ، حافظاً لجوارحه ، مؤدياً بكل جارحة من جوارحه ماأمر الله به وفرض عليها ـ لقي الله مستكمل الإيمان من أهل الجنة ، ومن كان لشيء منها تاركاً متعمداً مما أمر الله به ـ لقي الله ناقص الإيمان . قال : وقد عرفت نقصانه وإتمامه ، فمن أين جاءت زيادته؟ .

قال الشافعي : قال الله ، جلّ ذكره : ﴿**وَإذا مَا أنْزلتْ سُورةٌ فَمِنْهُم مَنْ يقولُ أيُّكم زَادَتْهُ هذه إيماناً فأما الذين آمَنوا فَزادَتْهُم إيمـاناً وهُم يَسْتَبشرونَ * وأمَّا الذين في قُلُوبهم مَرَضٌ فزادَتْهُم رجساً إلى رجسهم وماتوا وهُم كافرون**﴾ [2] وقال : ﴿**إنَّهم فتيةٌ آمنوا بِربِّهم وزدناهم هُدى**﴾[3] .

(١) سورة البقرة ، الآية ١٤٣ .

(٢) سورة التوبة ، الآيتان ١٢٤ ، ١٢٥ .

(٣) سورة الكهف ، الآية ١٣ .

قال الشافعي: ولو كان هذا الإيمان كله واحداً لا نقصان فيه ولا زيادة ـ لم يكن لأحد فيه فضل، واستوى الناس، وبطل التفضيل. ولكن بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة، وبالزيادة في الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله ﴿في الجنة﴾، وبالنقصان من الإيمان دخل المُفرِّطون النار.

قال الشافعي: إن الله، جلّ وعزّ، سابق بين عباده كما سُوبق بين الخيل يوم الرهان. ثم إنهم على درجاتهم من سبق عليه، فجعل كل امرىء على درجة سبقه، لا ينقصه فيها حقه، ولا يُقدّم مسبوق على سابق، ولا مفضول على فاضل. وبذلك فضل أول هذه الأمة على آخرها. ولو لم يكن لمن سبق إلى الإيمان فضل على من أبطأ عنه ـ للحق آخر هذه الأمة بأولها»[1].

د ـ قوله في الصحابة:

(١) أورد البيهقي عن الشافعي أنه قال: «أثنى الله تبارك وتعالى على أصحاب رسول الله ﷺ في القرآن والتوراة والإنجيل وسبق لهم على لسان رسول الله ﷺ من الفضل ما ليس لأحد بعدهم، فرحمهم الله، وهنأهم بما أتاهم من ذلك

---

(١) مناقب الشافعي (١/ ٣٨٧ ـ ٣٩٣).

ببلوغ أعلى منازل الصديقين والشهداء والصالحين، فهم أدوا إلينا سُنن رسول الله ﷺ، وشاهدوه والوحي ينزل عليه، فعلموا ما أراد رسول الله ﷺ عاماً وخاصاً وعزماً وإرشاداً، وعرفوا من سُنّته ما عرفنا وجهلنا، وهم فوقنا في كل علم واجتهاد، وورع وعقل، وأمر استدرك به علم واستنبط به وآراؤهم لنا أحمد وأولى بنا من آرائنا عندنا لأنفسنا والله أعلم» [١].

(٢) وأخرج البيهقي عن ربيع بن سليمان قال: «سمعت الشافعي يقول في التفضيل: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي» [٢].

(٣) وأخرج البيهقي عن محمد بن عبدالله بن عبدالحكم [٣]

---

(١) مناقب الشافعي (١/٤٤٢).

(٢) مناقب الشافعي (١/٤٣٢).

(٣) هو محمد بن عبدالله بن عبدالحكم المصري أبو عبدالله، قال عنه الشيرازي: «صحب الشافعي وتفقه به وحمل في المحنة إلى بغداد إلى ابن أبي دؤاد ولم يجب إلى ما طلب منه ورد إلى مصر... مات في سنة اثنتين وستين ومائتين»، طبقات الفقهاء ص ٩٩ وانظر ترجمته في طبقات الشافعية لابن هداية الله ص ٣٠ وشذرات الذهب (٢/١٥٤).

قال: «سمعت الشافعي يقول: أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ، أبـو بكـر ثم عمر ثم عثمان ثم علي - رضي الله عنهم -» [1].

(٤) وأخرج الهروي عن يوسف بن يحيى البويطي قال: «سألت الشـافعي أأصـلي خلف الرافضي؟ قال: لا تصل خلف الـرافضي ولا القـدري ولا المرجىء، قلت: صفهم لنا، قال: من قال: الإيمان قول فهو مرجىء، ومن قال: إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامين فهو رافضي، ومن جعل المشيئة إلى نفسه فهو قدري» [2].

هـ - نهيه عن الكلام والخصومات في الدين:

(١) أخـــرج الهـــروي عن الـربيع بن سليمان قال: «سمعت الشافعي يقول: . . . لو أن رجلاً أوصى بكتبه من العلم لآخر، وكان فيها كتب الكلام، لم تدخل في الوصية لأنه ليس من العِلْم» [3].

---

(١) مناقب الشافعي (١/ ٤٣٣).

(٢) ذم الكلام (ق - ٢١٥) وأورده الذهبي في السير (١٠/ ٣١).

(٣) ذم الكلام (ق - ٢١٣) وأورده الذهبي في السير (١٠/ ٣٠).

(٢) وأخرج الهروي عن الحسن الزعفراني قال: «سمعت الشافعي يقول: ما ناظرت أحداً في الكلام إلا مرة وأنا أستغفر الله من ذلك»[١].

(٣) وأخرج الهروي عن الربيع بن سليمان قال: «قال الشافعي: لو أردت أن أضع على كل مخالف كتاباً كبيراً لفعلت، ولكن ليس الكلام من شأني، ولا أحب أن ينسب إليّ منه شيء»[٢].

(٤) وأخرج ابن بطة عن أبي ثور قال: «قال لي الشافعي: ما رأيت أحداً ارتدى شيئاً من الكلام فأفلح»[٣].

(٥) وأخرج الهروي عن يونس المصري قال: «قال الشافعي: لأن يبتلي الله المرء بما نهى الله عنه خلا الشرك بالله خير من أن يبتليه بالكلام»[٤].

فهذه أقوال الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ في مسائل أصول الدين، وهذا موقفه من عِلْم الكلام.

---

(١) دم الكلام (ق ـ ٢١٣) وأورده الذهبي في السير (١٠ / ٣٠).

(٢) ذم الكلام (ق ـ ٢١٥).

(٣) الإبانة الكبرى ص ٥٣٥، ٥٣٦.

(٤) مناقب الشافعي لابن أبي حاتم ص ١٨٢.

المبحث الخامس:
عقيدة الامام أحمد بن حنبل:

أ ـ قوله في التوحيد:

(١) جاء في طبقات الحنابلة[١]: «إن الإمام أحمد سُئل عن التوكل، فقال: قطع الاستشراق بالإياس من الخلق».

(٢) وجاء في كتاب المحنة[٢] لحنبل أن الإمام أحمد قال: «لم يزل الله عزّ وجل متكلماً والقرآن كلام الله عزّ وجل غير مخلوق وعلى كل جهة، ولا يوصف الله بشيء أكثر مما وصف به نفسه عز وجل».

(٣) وأورد ابن أبي يعلى عن أبي بكر المروزي قال: «سألت أحمد بن حنبل عن الأحاديث التي تردها الجهمية في الصفات والرؤية والإسراء وقصة العرش فصححها وقال: تلقتها الأمة بالقبول وتمرّ الأخبار كما جاءت»[٣].

---

(١) طبقات الحنابلة (١/٤١٦). (٢) كتاب المحنة ص(٦٨).

(٣) طبقات الحنابلة (١/٥٦).

(٤) قال عبدالله بن أحمد في كتاب السُّنَّة: إن أحمد قال: «من زعم أن الله لا يتكلم فهو كافر إلا أننا نروي هذه الأحاديث كما جاءت [1].

(٥) وأخرج اللالكائي عن حنبل [2] أنه سأل الإمام أحمد عن الرؤية فقال: «أحاديث صحاح نؤمن بها ونقر، وكل ما روي عن النبي ﷺ، بأسانيد جيدة نؤمن به ونقر» [3].

(٦) وأورد ابن الجوزي في المناقب كتاب أحمد بن حنبل لمسدد [4]

---

(١) السُّنَّة ص (٧١ ط دار الكتب العلمية).

(٢) هو حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد أبو علي الشيباني وهو ابن عم أحمد بن حنبل قال عنه الخطيب: «ثقة ثبت» مات سنة «٢٧٣هـ» تاريخ بغداد (٨/٢٨٦، ٢٨٧).

وانظر ترجمته في طبقات الحنابلة (١/١٤٣).

(٣) شرح اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة (٢/٥٠٧).

(٤) هو مسدد بن مسرهد بن مسربل الأسدي البصري قال عنه الذهبي: «الإمام الحافظ الحجة» مات سنة (٢٢٨) هـ، سير أعلام النبلاء (١٠/٥٩١).

وانظر ترجمته في تهذيب التهذيب (١٠/١٠٧).

وفيه: «صفوا الله بما وصف به نفسه، وانفوا عن الله ما نفاه عن نفسه. . .»[1].

(٧) جاء في كتاب الرد على الجهمية للإمام أحمد قوله: «وزعم ـ جهم بن صفوان ـ أن من وصف الله بشيء مما وصف به نفسه في كتابه أو حدّث عن رسوله كان كافراً وكان من المشبهة»[2].

(٨) وأورد ابن تيمية في «الدرء» قول الإمام أحمد: «نحن نؤمن بأن الله على العرش كيف شاء وكما شاء بلا حدّ ولا صفة يبلغها واصف أو يحده أحد، فصفات الله منه وله وهو كما وصف نفسه لا تدركه الأبصار»[3].

(٩) وأورد ابن أبي يعلى عن أحمد أنه قال: «من زعم أن الله لا يرى في الآخرة فهو كافر مكذب بالقرآن»[4].

(١٠) وأورد ابن أبي يعلى عن عبدالله بن أحمد قال: «سألت أبي عن قوم يقولون: لما كلّم الله موسى لم يتكلم بصوت فقال

---

(١) مناقب الإمام أحمد ص ٢٢١.

(٢) الرد على الجهمية ص ١٠٤.

(٣) درء تعارض العقل والنقل (٢ / ٣٠).

(٤) طبقات الحنابلة (١ / ٥٩، ١٤٥).

أبي: تكلم الله بصوت وهذه الأحاديث نرويها كما جاءت»[1]

(١١) وأخرج اللالكائي عن عبدوس بن مالك العطار قال: سمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل يقول: «.. والقرآن كلام الله وليس بمخلوق ولا تضعف أن تقول ليس بمخلوق فإن كلام الله منه وليس منه شيء مخلوق»[2].

ب - قوله في القدر:

(١) أورد ابن الجوزي في المناقب كتاب أحمد بن حنبل لمسدد وفيه: «ويؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومُرّه من الله»[3].

(٢) وأخرج الخلال عن أبي بكر المروزي قال: «سُئل أبو عبدالله فقال: الخير والشر مقدر على العباد؟ فقيل له: الله خلق الخير والشر، قال: نعم، الله قدره»[4].

(٣) وجاء في كتاب السُّنَّة للإمام أحمد قوله: «والقدر خيره وشره وقليله وكثيره، وظاهره وباطنه، وحلوه ومُرّه، ومحبوبه

---

(١) طبقات الحنابلة (١/١٨٥).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة (١/١٥٧).

(٣) مناقب الإمام أحمد ص ١٦٩، ١٧٢، ط / دار الآفاق الجديدة.

(٤) السُّنَّة للخلال (ق - ٨٥).

ومكروهه، وحسنه وسيّئه، وأوله وآخره من الله قضاء على عباده وقدر قدره، ولا يعدو واحد منهم مشيئة الله عزّ وجل ولا يجاوز قضاءه»[1] .

(٤) وأخرج الخلال عن محمد بن أبي هارون عن أبي الحارث قال: «سمعت أبا عبدالله يقول: فالله عزّ وجلّ قدّر الطاعة والمعاصي، وقدّر الخير والشر، ومن كتب سعيداً فهو سعيد، ومن كتب شقياً فهو شقي»[2] .

(٥) قال عبدالله بن أحمد سمعت أبي وسأله علي بن جهم عمن قال بالقدر يكون كافراً؟ قال: «إذا جحد العلم إذا قال: إن الله لم يكن عالماً حتى خلق علماً فعلم فجحد علم الله فهو كافر»[3] .

(٦) قال عبدالله بن أحمد: «سألت أبي مرة أخرى عن الصلاة خلف القدري، فقال: إن كان يخاصم فيه ويدعو إليه فلا تصل خلفه»[4] .

---

(١) السُّنَّة ص ٦٨.

(٢) السُّنَّة للخلال (ق ـ ٨٥).

(٣) السُّنَّة لعبدالله بن أحمد ص ١١٩.

(٤) السُّنَّة ص (١ / ٣٨٤).

جـ ـ قوله في الإيمان:

(١) أورد ابن أبي يعلى عن أحمد قال: «من أفضل خصال الإيمان الحب في الله والبغض في الله» [١].

(٢) وأورد ابن الجوزي عن أحمد قال: «الإيمان يزيد وينقص كما جاء في الخبر: «أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا»[٢]. . . »[٣]

(٣) وأخرج الخلال عن سليمان بن أشعث[٤] قال: «**إن أبا عبد الله قال: الصلاة والزكاة والحج والبر من الإيمان والمعاصي**

---

(١) طبقات الحنابلة (٢/٢٧٥).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٢/٢٥٠) وأبو داوود في كتاب السُّنَّة باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه (٥/٦٠) ح (٤٦٨٢)، والترمذي في الرضاع باب ما جاء في حق المرأة على زوجها (٣/٤٥٧) ح (١١٦٢) جميعهم من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة، وقال عنه الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(٣) مناقب الإمام أحمد ص ١٧٣، وانظر أيضاً ص ١٥٣، ١٦٨.

(٤) هو أبو داوود سليمان بن أشعث بن إسحاق السجستاني صاحب السُّنن، قال عنه الذهبي: «الإمام الثبت سيد الحفّاظ» مات سنة «٢٧٥هـ»، تذكرة الحفّاظ (٢/٥٩١)، وانظر ترجمته في تاريخ بغداد (٩/٥٥).

تنقص الإيمان»[1].

(٤) قال عبدالله بن أحمد: «سألت أبي عن رجل يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص ولكن لا يستثني أمرجيء؟ قال: أرجو ألا يكون مرجئاً. سمعت أبي يقول: الحجة على ما لا يستثني قول رسول الله ﷺ، لأهل القبور: «**وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون**»[2] . . . . »[3]

(٥) قال عبدالله بن أحمد: «سمعت أبي ـ رحمه الله ـ سُئل عن الإرجاء فقال: نحن نقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، إذا زنى وشرب الخمر نقص إيمانه»[4].

---

(١) السُّنَّة للخلال (ق ـ ٩٦).

(٢) أخرجه مسلم كتاب الجنائز باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها (٢/ ٦٦٩) ح (٩٧٤) من طريق عطاء عن عائشة رضي الله عنها.

(٣) السُّنَّة لعبدالله (١/ ٣٠٧، ٣٠٨)، ط / المحققة.

(٤) السُّنَّة لعبدالله بن أحمد (١/ ٣٠٧).

د ـ قوله في الصحابة:

(١) جاء في كتاب السُّنَّة للإمام أحمد ما يأتي: «ومن السُّنَّة ذكر محاسن أصحاب رسول الله ﷺ، كلهم أجمعين، والكف عن ذكر مساوئهم والخلاف الذي شجر بينهم، فمن سبّ أصحاب رسول الله ﷺ، أو أحداً منهم فهو مبتدع، رافضي خبيث، مجلف، لا يقبل الله منه صرفاً، ولا عدلاً، بل حبهم سُنَّة، والدعاء لهم قربة، والاقتداء بهم وسيلة، والأخذ بآثارهم فضيلة». ثم قال: «ثم أصحاب رسول الله ﷺ، بعد الأربعة خير الناس، ولا يجوز لأحد أن يذكر شيئاً من مساوئهم ولا يطعن على أحد منهم بعيب ولا بنقص، فمن فعل ذلك فقد وجب على السلطان تأديبه وعقوبته، ليس له أن يعفو عنه»[(١)].

(٢) أورد ابن الجوزي رسالة أحمد إلى مسدد وفيها: «وأن تشهد للعشرة أنهم في الجنة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبدالرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجرّاح ومن شهد له النبي ﷺ، شهدنا له بالجنة»[(٢)].

---

(١) كتاب السُّنَّة للإمام أحمد ص (٧٧ ـ ٧٨).

(٢) مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص ١٧٠، ط دار الآفاق الجديدة.

(٣) قال عبدالله بن أحمد: «سألت أبي عن الأئمة فقال: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي»[١].

(٤) وقال عبدالله بن أحمد: «سألت أبي عن قوم يقولون: إن علياً ليس بخليفة، قال هذا قول سوء ردي»[٢].

٥) وأورد ابن الجوزي عن أحمد قال: «من لم يثبت الخلافة لعلي فهو أضل من حمار أهله»[٣].

(٦) وأورد ابن أبي يعلى عن أحمد قال: «من لم يربع علي بن أبي طالب الخلافة فلا تكلموه، ولا تناكحوه»[٤].

هـ ـ نهيه عن الكلام والخصومات في الدين:

(١) أخرج ابن بطة عن أبي بكر المروزي قال: «سمعت أبا عبدالله يقول: من تعاطى الكلام لم يفلح، ومن تعاطى الكلام لم يخل أن يتجهم»[٥].

---

(١) السُّنَّة ص ٢٣٥.

(٢) السُّنَّة ص ٢٣٥.

(٣) مناقب الإمام أحمد ص ١٦٣، ط / دار الآفاق.

(٤) طبقات الحنابلة (١ / ٤٥).

(٥) الإبانة (٢ / ٥٣٨).

(٢) وأورد ابن عبدالبر في جامع بيان العلم عن أحمد قال: «إنه لا يفلح صاحب كلام أبداً ولا تكاد ترى أحداً نظر في الكلام إلا وفي قلبه دغل»[١].

(٣) وأخرج الهروي عن عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: «كتب أبي إلى عبيدالله بن يحيى بن خاقان[٢] لست بصاحب كلام، ولا أرى الكلام في شيء من هذا، إلا ما كان في كتاب الله أو في حديث رسول الله ﷺ، فأما غير ذلك فإن الكلام فيه غير محمود»[٣].

(٤) وأخرج ابن الجوزي عن موسى بن عبدالله الطرسوسي قال: «سمعت أحمد بن حنبل يقول: لا تجالسوا أهل الكلام وإن

---

(١) جامع بيان العِلْم وفضله (٢/ ٩٥) ط / دار الكتب العلمية.

(٢) هو أبو الحسن عبيدالله بن يحيى بن خاقان التركي ثم البغدادي، قال عنه الذهبي: «الوزير الكبير. . . وزير للمتوكل وللمعتمد. . وحظي عند المتوكل وكان سمحاً جواداً»، وقال ابن أبي يعلى: «نقل عن إمامنا أشياء منها أنه قال: سمعت أحمد يقول: «أنزه نفسي عن مال السلطان وليس بحرام»، مات سنة (٢٦٣هـ)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٩)، طبقات الحنابلة (١/ ٢٠٤).

(٣) ذم الكلام (ق ـ ٢١٦ ـ ب).

(ذبوا) عن السُّنَّة»[1] .

(٥) وأخرج ابن بطة عن أبي الحارث الصايغ قال: «من أحب الكلام لم يخرج من قلبه، ولا ترى صاحب كلام يفلح»[2] .

(٦) وأخرج ابن بطة عن عبيدالله بن حنبل قال: «حدّثني أبي قال: سمعت أبا عبدالله يقول: عليكم بالسُّنَّة والحديث وينفعكم الله به، وإيّاكم والخوض والجدال والمراء فإنه لا يفلح من أحب الكلام، وكل من أحدث كلاماً لم يكن آخر أمره إلا إلى بدعة، لأن الكلام لا يدعو إلى خير، ولا أحب الكـلام ولا الخوض ولا الجدال، وعليكم بالسُّنن والآثار والفقه الذي تنتفعون به، ودعوا الجدال وكلام أهل الزيغ والمـراء، أدركنـا النـاس ولا يعرفون هذا، ويجانبون أهل الكلام، وعاقبة الكلام لا تؤول إلى خير، أعاذنا الله وإيّاكم من الفتن وسلّمنا وإيّاكم من كل هلكة»[3] .

(٧) أورد ابن بطة في الإبانة عن أحمد قال: «إذا رأيت الرجل

---

(١) مناقب الإمام أحمد ص ٢٠٥ .

(٢) الإبانة لابن بطة (٢/ ٥٣٩).

(٣) الإبانة لابن بطة (٢/ ٥٣٩).

يحب الكلام فاحذره»[1] .

فهذه أقواله ـ رحمه الله ـ في مسائل أصول الدين وهذا موقفه من عِلْم الكلام.

(١) الإبانة لابن بطة (٢/ ٥٤٠).

الخاتمة

ظهر لنا مما تقدّم تطابق أقوال الأئمة الأربعة واتفاقها لأن عقيدتهم واحدة، ما عدا مسألة الإيمان التي انفرد بها الإمام أبو حنيفة. ومع ذلك قيل إنه رجع عنها.

فهذه العقيدة هي الجديرة بأن تجمع المسلمين على كلمةٍ سواء وتعصمهم من التفرّق في الدين لأنها مستمدة من كتاب الله وسُنَّة رسوله ﷺ، فقليل من الناس من يفقه عقيدة هؤلاء الأئمة ويعرفها حق المعرفة ويفهمها حق الفهم فقد شاع أن هؤلاء الأئمة مفوّضون لا يعرفون من النص إلا مجرد قراءته وكأن الله ما أنزل الوحي إلا عبثاً.

وقد قال تعالى:

﴿كتابٌ أنزلناه إليك مبارك ليدّبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب﴾ [1].

وقال تعالى: **﴿وإنه لتنزيل ربُّ العالمين نزّل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين﴾** [2].

---

(١) سورة ص، الآية ٢٩.

(٢) سورة الشعراء، الآيات: ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥.

وقال تعالى: ﴿إنّا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون﴾ [1].

فالله تعالى أنزل الكتاب لتدبر آياته والاتعاظ به، وأخبر أنه أنزله بلسان عربي مبين ليعقل الناس معناه ويفهموه، وإذا كان الله نزّله لتدبر آياته بلسان عربي مبين فإنه يلزم أن يكون معناه مُيسّراً علمه لمن نزل إليهم بمقتضى ذلك اللسان، ثم إنه لو لم يكن معناه يمكن علمه لكان إنزاله عبثاً إذ لا فائدة من كلمات تنزل على قوم هي عندهم بمنزلة الحروف المهملة التي لا معنى لها.

فهذا القول جناية على عقيدة الصحابة والتابعين والأئمة من بعدهم ورمي لهم بما هم منه براء. فهم يعرفون معاني نصوص الـوحي ويفقهونها لقربهم من عهد النبوة، بل هم أحق الناس بذلك وهم يتعبدون لله بعبادات فهموها من دلالة الكتاب والسُّنَّة واعتقـدوها حقاً وشرعاً من عند الله تعالى، فإذا فهموا الطريق الموصل لمعبودهم فكيف لا يعرفون معبودهم بصفات الكمال ولا يعقلون معاني النصوص التي عرف الله بها عباده بنفسه.

فالحـــاصـــل أن عقيدة هؤلاء الأئمـة الأربعـة هي العقيدة الصحيحـة التي جاءت في الكتـاب والسُّنَّـة من منبع صافٍ لا تشوبه شائبة التأويل والتعطيل أو التشبيه أو التمثيل، فالمعطّل

---

(١) سورة يوسف الآية ٢.

والمشبه لم يفهم من الصفات الإلهية إلا ما يليق بالمخلوقين وهذا خلاف ما فطر الله عليه العباد من أنه ليس كمثله شيء في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله.

والله أسأل أن ينفع بهذه الرسالة المسلمين وأن يجمعهم على عقيدة واحدة وطريقة واحدة، عقيدة الكتاب والسُّنَّة وهدي النبي محمد ﷺ، وسُنته، والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

وصلى الله على نبينا محمد.

فهرس الآيات



فهـرس الأحاديث النبويـة

الحديــث	الصفحة
أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقا	٦٨
أُمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله	٢٥
إن الله عزّ وجلّ نهاكم أن تحلفوا بآبائكم	٣٩
إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور	٤٧
حتى يضـع الرب عزّ وجلّ فيها قدمـه	٤٧
لقـي الله عزّ وجلّ وهو يضحـك إليـه	٤٧
ما من قلب إلا هو بين اصبعين من أصابع الرحمن	٤٨
هم مجوس هذه الأمة	٥١
وإنا إن شاء الله بكم لاحقون	٦٩

فهرس الفرق

فهرس الأعلام المترجم لهم

فهرس المصادر والمراجع

(١) آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم، تحقيق عبدالغني عبدالخالق، ط دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري، د. فوقية حسين، ط الأولى سنة ١٣٩٧هـ، دار الأنصار، القاهرة.

(٣) البناية في شرح الهداية، لأبي محمد محمود العيني، ط دار الفكر الأدبي، سنة ١٤٠١هـ، بيروت.

(٤) اجتماع الجيوش الإسلامية، لابن القيّم، ط دار الكتب العلمية، ط أخرى الفرزدق الرياض.

(٥) الأسماء والصفات للبيهقي ط. دار احياء التراث العربي.

(٦) الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد للبيهقي، تحقيق أحمد عاصم الكاتب، ط دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٤٠١هـ..

(٧) اتحاف السادة المتقين، للزبيدي، ط دار الفكر بيروت.

(٨) الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء لابن عبدالبر، ط دار الكتب العلمية بيروت.

(٩) الإيمان لشيخ الإسلام، ط دار الطباعة المحمدية، تحقيق محمد الهراس.

(١٠) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد للحافظ ابن عبدالبر، تحقيق مصطفى العلوي وآخرين، وزارة الأوقاف الإسلامية، المملكة المغربية.

(١١) التوسل والوسيلة، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق ربيع بن هادي، ط مكتبة لينة بمصر، ط أخرى دار الكتاب العربي، تحقيق عماد الدين حيدر ١٤٠٥هـ الأولى.

(١٢) السُّنَّة لعبدالله بن أحمد، تحقيق د. محمد بن سعيد القحطاني، ط دار ابن القيّم، الدمام ١٤٠٦هـ، ط أخرى تحقيق أبي هاجر محمد بسيوني زغلول، ط دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥هـ.

(١٣) السُّنَّة لابن أبي عاصم، ط المكتب الإسلامي، بيروت، ط الأولى.

(١٤) السُّنن الكبرى للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ط دار الفكر بيروت.

(١٥) الموسوعة العربية المُيسّرة، ط دار نهضة لبنان للطباعة والنشر، بيروت.

(١٦) الرسالة للإمام محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط الحلبي.

(١٧) الدر المختار مع حاشية رد المحتار لمحمد أمين الشهير بابن عابدين، ط. البابي الحلبي.
(١٨) الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق د. عبدالرحمن عميرة، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.
(١٩) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ط دار الكتاب العربي بيروت لبنان، ط أخرى دار الكتب العليمة، دار اللواء الرياض.
(٢٠) تقريب التهذيب لابن حجر، ط دار المعرفة بيروت لبنان ١٣٩٥هـ..
(٢١) تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ط دار الكتب العلمية بيروت.
(٢٢) تاريخ الإلحاد في الإسلام، عبدالرحمن بدوي مكتبة النهضة، القاهرة.
(٢٣) ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض، ط وزارة الأوقاف المغرب، ط أخرى مكتبة الحياة بيروت.
(٢٤) تذكرة الحفاظ للذهبي، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.
(٢٥) تهذيب التهذيب للحافظ بن حجر العسقلاني، ط دائرة المعارف النظامية بحيدر أباد الهند.

(٢٦) جامع بيان العلم وفضله للحافظ بن عبدالبر، ط دار الكتب الإسلامية، ط الثانية، ط أخرى المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.
(٢٧) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، ط دار الكتاب العربي بيروت لبنان سنأ ١٣٨٧هـ.
(٢٨) درء تعارض العقل والنقل، تحقيق محمد رشاد سالم ط. جامعة الإمام محمد بن سعود، ط الأولى ١٤٠٢هـ.
(٢٩) ذم العلاج للهروي، مخطوط.
(٣٠) سُنن أبي داوود للإمام الحافظ أبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني، ط دار الحديث سوريا.
(٣١) سُنن النسائي للإمام أحمد بن علي بن شعيب النسائي، ط. دار البشائر بيروت ١٤٠٦ هـ.
(٣٢) سُنن الترمذي للإمام محمد بن عيسى الترمذي مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط الثانية سنة ١٣٩٨هـ.
(٣٣) سير أعلام النبلاء للذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤط وآخرين ط مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٢هـ.

(٣٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبدالحي بن عماد الحنبلي، ط دار السيرة بيروت.

(٣٥) شرح الفقه الأكبر للقاري، ط دار الكتب العلمية.

(٣٦) شرح الوصية لملا حسن بنم الاسكندر، ط دائرة المعارف العثمانية الهند.

(٣٧) شرح السُّنَّة للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، حققه وخرّج أحاديثه شعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ.

(٣٨) شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة، لأبي القاسم هبة الله بن الحسين الطبري اللالكائي تحقيق د. أحمد سعد حمدان، دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض.

(٣٩) شرف أصحاب الحديث لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي تحقيق محمد سعيد الخطيب أوغلي، ط دار إحياء السُّنَّة النبوية.

(٤٠) شرح العقيدة الطحاوية لعلي بن أبي العزّ الحنفي، ط دار البيان، ط أخرى بتعليق الألباني، المكتب الإسلامي بيروت.

(٤١) الشريعة للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق م حمد حامد الفقي، ط دار الكتب العلمية بيروت، ط الأولى ١٤٠٣هـ.
(٤٢) صحيح البخاري لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ومعه فتح الباري رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبدالباقي، قام بإخراجه وتصحيحه وأشرف على طبعه محب الدين الخطيب المكتبة السلفية.
(٤٣) صحيح مسلم للإمام أبي الحسن محمد بن الحجاج القشيري للنيسابوري، نشر وتوزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء بالرياض سنة ١٤٠٠هـ.
(٤٤) صفة العلو لابن قدامة، ط مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، ط أخرى بتحقيق بدر البدر الكويت.
(٤٥) طبقات الحنابلة للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى، ط دار المعرفة بيروت.
(٤٦) طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي، ط دار الرائد العربي بيروت، ط الثانية ١٤٠١هـ.
(٤٧) عقيدة السلف أصحاب الحديث لأبي عثمان إسماعيل الصابوني، ط ضمن مجموعة الرسائل المنبرية، ط أخرى بتحقيق بدر البدر، الدار السلفية الكويت.

(٤٨) العلو للذهبي، ط المكتبة السلفية المدينة، سنة ١٣٨٨هـ.
(٤٩) الفقه الأكبر مع شرحه للقاري، ط دائرة الكتب العلمية.
(٥٠) الفقه الأبسط، تحقيق محمد زاهد الكوثري، ط مطبعة الأنوار القاهرة.
(٥١) قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، محمد صديق خان، تحقيق د. عاصم بن محمد القريوتي، ط شركة الشرق الأوسط، عمان ـ الأردن.
(٥٢) قلائد عقود العقيان لأبي القاسم عبدالعليم بن عثمان اليمني، مخطوط بالمكتبة المركزية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
(٥٣) لسان العرب لابن منظور، ط دار صادر بيروت.
(٥٤) لسان الميزان للحافظ بن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت لبنان، الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ.
(٥٥) مجموع فتاوى ابن تيمية جمع وترتيب عبدالرحمن بن قاسم، ط مؤسسة الرسالة.
(٥٦) مسائل الإمام أحمد لأبي داوود السجستاني، ط دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت.

(٥٧) المستدرك على الصحيحين للحاكم، ط مكتبة ابن العربي لبنان.
(٥٨) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط المكتب الإسلامي للطباعة والنشر.
(٥٩) مناقب أبي حنيفة للإمام أحمد المكي، ط دار الكتاب العربي.
(٦٠) مناقب الشافعي للبيهقي تحقيق السيد أحمد صقر، ط الأولى ١٣٩١هـ، دار التراث مصر.
(٦١) منهاج السُّنَّة النبوية بشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق د. محمد رشاد سالم ١٤٠٦هـ، ط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط أخرى مكتبة الرياض الحديثة.
(٦٢) النور اللامع والبرهان الساطع للناصري، مخطوط في المكتبة السليمانية، تركيا تحت رقم ٢٩٧٣.



فهرس الموضوعات

صدر عن
دار العاصمة

الرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيوت/ أبوالحسن البغدادي ـ غلاف ٦ ر.س

تسمية ما انتهى من الرواة عن سعيد بن منصور/ أبو نعيم الأصبهاني ـ غلاف ٧ ر.س

تسمية ما انتهى من الرواة عن أبي نعيم الفضل/ أبونعيم الأصبهاني ـ غلاف ١٠ ر.س

فتيا وجوابها في ذكر الاعتقاد وذم الاختلاف/ أبو العلاء الحسن الهمذاني ـ غلاف ١٠ ر.س

الرد على من يقول ألم حرف/ أبوالقاسم الأصبهاني ـ غلاف ٩ ر.س

كتاب العظمة/ أبوالشيخ الأصبهاني ١ ـ ٥ مجلدات ١١٠ ر.س

الكلام على مسألة السماع/ ابن القيم ـ مجلد ٣٠ ر.س

جزء محمد بن عاصم/ محمد بن عاصم ـ غلاف ١٢ ر.س

ترتيب أحاديث وآثار مسند الحميدي/ محمد اللحيدان ـ غلاف ٨ ر.س

الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير البيضاوي/ عبدالرؤوف المناوي ١ ـ ٣ مجلدات ٧٠ ر.س

فن نشر الدعوة مكانا وزمانا/ د. محمد زين الهادي ـ غلاف ١٢ ر.س

النفح الشذي شرح سنن الترمذي/ ابن سيد الناس ١ ـ ٢ مجلد ٦٠ ر.س

دعوة الفطرة/ د. يوسف أبوهلالة ـ غلاف ١٠ ر.س

الاعلام في ديار الاسلام/ د. يوسف أبو هلالة ـ غلاف ٨ ر.س

الشعر والدعوة في عصر النبوة/ د. يوسف أبوهلالة ـ غلاف ٧ ر.س

الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة/ ابن القيم ١ ـ ٤ مجلدات ١٠٠ ر.س

فهارس مصنفات البخاري/ أم عبدالله بنت محروس ـ مجلد ٣٥ ر.س

موسوعة الحديث النبوي «أحاديث الصيام»/ د. عبدالملك بكر قاضي ١ ـ ٤ غلاف ١٠٠ ر.س

موسوعة الحديث النبوي «أحاديث الحرمين الشريفين والأقصى المبارك/
د. عبدالملك بكر قاضي ١ ـ ٣ مجلدات ٨٠ ر.س

موسوعة الحديث النبوي (صلاة الجمعة)/د. عبدالملك بكر قاضي ـ غلاف ١٥ ر.س

عمل المرأة وموقف الاسلام منه/ د. عبدالرب نواب الدين ـ مجلد ٢٢ ر.س

فهرس جامع بيان العلم وفضله/ عبدالعزيز السدحان ـ غلاف ٥ ر.س

تباريح في رسالة عدد صلاة التراويح/ أبو عبدالملك الوهبي ـ غلاف ٦ ر.س

مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري/ يحيى اليحيى ـ مجلد ٣٥ ر.س

أهداف دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب/ إبراهيم الفارس ـ غلاف ٤ ر.س

الفرائض/ الإمام سفيان الثوري ـ غلاف ٥ ر.س

فتح رب السماء بتخريج أذكار الصباح والمساء/ الشيخ عبدالعزيز الشثري ـ غلاف ٧ ر.س

الصوم والافطار لأصحاب الأعذار/ د. فيحان بن شالي المطيري ـ غلاف ١٤ ر.س

إتحاف اللبيب في سيرة الشيخ عبدالعزيز أبوحبيب/ محمد بن ناصر الشثري ـ غلاف ١٢ ر.س

تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة/ خليل بن كيكلدى العلائي ـ غلاف ٩ ر.س

العفو عن العقوبة في الفقه الاسلامي/ د. زيد بن عبدالكريم الزيد ـ مجلد ٣٥ ر.س
القاضي أبو يعلى وكتابه مسائل الايمان/ تحقيق سعود بن عبدالعزيز الخلف ـ مجلد ٣٠ ر.س
تاريخ مولد العلماء ووفياتهم/ محمد بن عبدالله الربعي ١ ـ ٢ مجلد ٥٠ ر.س
ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم/ محمد بن عبدالعزيز الكتاني ـ غلاف ١٤ ر.س
ذيل ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم/ هبة الله بن الأكفاني ـ غلاف ٧ ر.س
فتح المعبود بصحة تقديم الركبتين في السجود/ فريح بن صالح البهلال ـ غلاف ٦ ر.س
إثلاج الصدور بحكم قطع الصلاة بالمرور/ فريح بن صالح البهلال ـ غلاف ٦ ر.س
حوار مع الصوفية/ أبوبكر العراقي ـ غلاف ٨ ر.س
إتحاف الخلان بحقوق الزوجين في الاسلام/ د. فيحان بن شالي المطيري ـ مجلد ٣٠ ر.س
امتنان العلي بعدم زكاة الحلي/ فريح البهلال ـ غلاف ١٢ ر.س
بذل الماعون في فضل الطاعون/ ابن حجر العسقلاني ـ مجلد ٣٠ ر.س
مختصر استدراك الذهبي على الحاكم/ ابن الملقن ـ ١ ـ ٧ مجلدات ١٨٠ ر.س
فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء/ ١ ـ ٤ مجلدات ٥٠ ر.س
عوالي الحارث بن أبي أسامة/ رواية أبي نعيم ـ غلاف ٧ ر.س
مسائل في عشرة ذي الحجة وأيام التشريق والأضاحي/ مساعد المديفر وفهد السليمان ـ غلاف ١ ر.س
رسالة رمضان/ الشيخ أبوبكر الجزائري ـ غلاف ٦ ر.س
زاد الصائم وفضل القائم/ عبدالواحد المهيدب ـ غلاف ١ ر.س
زاد المعتمر/ عبدالواحد المهيدب ـ غلاف ١ ر.س
تفسير قوله تعالى (يانساء النبي...)/ الشيخ محمد بن عثيمين ـ غلاف ١ ر.س
القول المبين في حكم الاستهزاء بالمؤمنين/ عبدالسلام آل عبدالكريم ـ غلاف ٣ ر.س
من سنن الهدى رفع اليدين في الدعاء/ الشيخ أبوبكر الجزائري ـ غلاف ٢ ر.س
القول المبين في حكم تكفير المؤمنين/ الشيخ أبوبكر الجزائري ـ غلاف ٢ ر.س
اغتنام الأجر في صلاة الفجر/ عبدالرحمن الزيد ـ غلاف ٢ ر.س
إيقاف النبيل في حكم التمثيل/ عبدالسلام آل عبدالكريم ـ غلاف ٤ ر.س
تذكرة أولي الغير بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر/ الشيخ عبدالله القصيّر ـ غلاف ٤ ر.س
الحقوق المتعلقة بمتعة المطلقة/ د. فيحان المطيري ـ غلاف ٦ ر.س
توجيه الخاطبين وهدية المتزوجين/ عبدالواحد المهيدب ـ غلاف ٤ ر.س
المثامنة في العقار/ الشيخ بكر أبوزيد ـ غلاف ٢ ر.س
وقفات دعوية في رحلة سفير الدعوة إلى الله (مصعب بن عمير)/
د. زيد بن عبدالكريم الزيد ـ غلاف ٣ ر.س
في بناء الشخصية الاسلامية/ د. زيد بن عبدالكريم الزيد ـ غلاف ٤ ر.س

الحكمة في الدعوة إلى الله/ د. زيد بن عبدالكريم الزيد ـ غلاف ٥ ر.س

ضوابط رئيسة في تقويم الجماعات الاسلامية/ د. زيد بن عبدالكريم الزيد ـ غلاف ٢ ر.س

تأملات في قصة الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك/ د. زيد بن عبدالكريم الزيد ـ غلاف ٣ ر.س

الوسطية في الاسلام/ د. زيد بن عبدالكريم الزيد ـ غلاف ٤ ر.س

أحاديث ثابتة نحن عنها غافلون/ محمد السلطان ـ غلاف ٤ ر.س

افيقي يافتاة الاسلام / كتبها أحد طلبة العلم راجعها الشيخ سلمان العودة ـ غلاف ٢ ر.س

رسالة من فتاة غيورة إلى الرجال/ للشيخ سعيد بن مسفر ـ غلاف ٣ ر.س

صفة صلاة النبي (مختصرة من زاد المعاد) مع فتاوى أخرى / للشيخ بن باز وبن عثيمين ـ غلاف ٣ ر.س

الطهارة لقراءة القرآن والطواف بالبيت الحرام/ د. فيحان المطيري ـ غلاف ٧ ر.س

رسائل إلى الأحبة/ عبدالوهاب الطريري ـ غلاف ٢ ر.س

تعقيبات على صفوة التفاسير/ الشيخ صالح الفوزان ـ غلاف ٤ ر.س

الاعلام ببعض أحكام السلام/ عبدالسلام آل عبدالكريم ـ غلاف ٤ ر.س

أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حياة الأمة/ الشيخ عبدالله بن قعود ـ غلاف ٣ ر.س

نصيحة هامة لحجاج بيت الله الحرام/ الشيخ عبدالعزيز بن باز، ويليها «كيف يؤدي المسلم مناسك الحج والعمرة» الشيخ محمد ابن عثيمين و «فضل أيام عشر ذي الحجة» الشيخ عبدالله بن جبرين ـ غلاف ٢ ر.س

زاد الحاج والمعتمر/ عبدالواحد المهيدب ـ غلاف ٥ ر.س

ابن القيم، حياته، أثاره، موارده/ الشيخ بكر بن عبدالله أبوزيد ـ ١ مجلد ٣٠ ر.س

رسالة إلى المدرسين والمدرسات/ الشيخ عبدالواحد المهيدب ـ غلاف ٤ ر.س

مشكلة في طريق الشباب/ صالح التميمي ـ تقديم ـ د. ناصر العمر ـ غلاف ٣ ر.س

تحريف النصوص/ للشيخ بكر أبوزيد ـ غلاف ١٢ ر.س

التدرج بين التشريع والدعوة/ د. يوسف أبو هلالة ـ غلاف ٢ ر.س

الاحكام بين مراحل العمل في دعوة النبي ﷺ/ د. يوسف أبوهلالة ـ غلاف ٣ ر.س

قاعدة عظيمة في الفرق بين (عبادات أهل الاسلام وعبادات اهل الشرك)/ شيخ الإسلام ابن تيمية ـ غلاف ١٢ ر.س

دلائل النبوة/ للإمام موفق الدين أبي القاسم الأصبهاني ١ ـ ٤ مجلدات ١٠٠ ر.س

الرقابة على التراث/ للشيخ بكر أبوزيد ٥ ر.س

إلى ربات الخـدور/ جمع أبو أنس علي بن حسين ٦ ر.س

آلارشاد إلى توحيد رب العباد/ الشيخ عبدالرحمن بن حماد آل عمر ٥ ر.س

وجوب التحاكم إلى ما انزل الله/ الشيخ صالح الفوزان ٢ ر.س

حقيقة التصوف/ الشيخ صالح الفوزان ٣ ر.س

البدعة، تعريفها، أنواعها، أحكامها/ الشيخ صالح الفوزان ٢ ر.س

متى نتعظ/ عائشة بنت عمر ٢ ر.س

لا إله إلا الله حقيقتها، فضلها، مكانتها/ للشيخ صالح الفوزان ٢ ر.س

مشروع مقترح/ للشيخ د. ناصر العمر ٣ ر.س

اعتقاد أئمة الحديث/ لأبي بكر الأسماعيلي/ ت محمد الخميس ٤ ر.س

عقيدة الأئمة الأربعة/ محمد الخميس ٤ ر.س

نصيحة هامة في ثلاث قضايا:/

١ . القول على الله ورسوله بغير علم.

٢ . حقوق الامامة، والبيعة، ومايجب لولي الأمر على رعيته ومايجب لهم عليه.

٣ . الفرقة والاختلاف، وبيان حرمة المسلم ومايجب له من حقوق.

كتبها الشيخ سعد بن عتيق، الشيخ محمد بن إبراهيم، الشيخ عمر بن سليم، الشيخ محمد بن عبداللطيف، الشيخ عبدالله العنقري، تحقيق عبدالسلام آل عبد كريم. ٢ ر.س